الانبعاث

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة الأولى ـ العدد الأول • شوال ١٤٠٢هـ يوليو ١٩٨٢م

انعقاد المجلس الوطني

حوار مع الامين العام للجبهة

الجبهة تدعو الافارقة لمقاطعة قمة طرابلس

الافتتاحيـــة

قديما قالت العرب « **لكل مقام مقال** »
و« **مقام** » شعبنا الليبي اليوم هو مقام جهاد وكفاح ونضال..
« **جهاد** » من أجل مقارعة الباطل الجاثم فوق ثرى أرضنا الحبيبة والمتمثل في القذافي ونظام حكمه و« **كفاح** » من أجل الإطاحة بهذا الباطل، و« **نضال** » من أجل دك صروحه ومعاقله.
و« **مقام** » مثل هذا المقام يحتاج إلى « **المقال** » الذي تتحول فيه الكلمات إلى فؤوس، والجُمل إلى حراب، والفقرات إلى قذائف من حمم ولهب.
إنه بحاجة إلى « **الكلمات** » التي تستمد روحها من ضمير شعبنا، ومن مشاعر إنساننا، ومن صرخات معذبينا ومن دماء شهدائنا..
إنه بحاجة إلى الكلمات التي تقتات من قلوب مناضلينا، وتعيش على ذوب نفوسهم ورحيقها. وتنمو وتترعرع من كد وعرق أبدانهم وأعصابهم.
إنه بحاجة إلى « **الكلمات** » التي تفجر الطاقة في الأعماق، وتولد الإرادة للتغيير والبذل والفداء في داخل كل منا.. وتدفعنا جميعا إلى أن نقيم من طاقاتنا وقدراتنا، ومن بذلنا وتضحياتنا، ومن نبض قلوبنا ودماء شهدائنا معابر نمر عليها من واقع الذل والمهانة والضياع والدمار الذي نعيشه في ظل حكم القذافي إلى مستقبل نيّر خيّر ثري.
و « **مقام** » كهذا هو في غير حاجة إلى تلك الكلمات التي تبدد « **الطاقة** » أو تستهلكها، أو تلك التي تشل الإرادة أو تعجزها..
أو تلك الكلمات التي لا تعدو أن تكون إضافة إلى رصيد المعرفة الذهنية الباردة الفاترة.

نعـــم
هذا هو « **المقال** » **الذي نرجوا لهذه المجلة أن تقوله وترتديه وتجسّده.**

- **بكل عاطفة وإبداع..**
- **وبكل موضوعية وتجرد..**
- **وبكل جرأة وإقدام..**
- **وبكل أمانة وصدق..**

لقد أكدت « **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** » غداة تأسيسها بأنها تعتبر نفسها :

- صيغة من صيغ العمل الوطني الليبي وليست الصيغة الوحيدة.
- وراية من رايات نضال شعبنا في مواجهة القذافي وليست الراية الوحيدة.
- وفيلقا من فيالق جهاد شعبنا وكفاحه وليست الفيلق الوحيد.

وتصدر اليوم « **الإنقاذ** » وهي « **مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** » لتؤكد انطلاقها من ذات هذه المنطلقات الكبيرة التي أخذتها الجبهة على نفسها، وتؤكد أملها المخلص في أن تكون رافدا جديدا من روافد صحافتنا الوطنية الحرة والأصيلة، يسهم مع غيره في :—

- المزيد من تعرية الحكم القذافي وفضح ممارساته (ليبياً، وعربيا، وافريقياً، وإسلاميا، ودوليا).
- إبراز وإنصاف نضال شعبنا في مواجهة هذا الحكم، وحث شعبنا على المزيد.
- التبشير بملامح ومعالم البديل لمرحلة ما بعد القذافي.

ونأمل أن يقترن صدور العدد الأول من هذه المجلة بنجاح أبناء شعبنا في الداخل وعناصر فصائل المعارضة الليبية في الخارج في الدخول بمعركتهم في مواجهة هذا الحكم في طور جديد فيه المزيد من البذل والعطاء والتضحية والفداء. كما نأمل أيضا أن يقترن الإعلان عن « **ميثاق شرف العمل الوطني** » الذي سبق وأن دعت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى فكرته ودعت إليه مختلف الفصائل والعناصر.
بقي أن نقول لأحبائنا الذين يقللون من قيمة «الكلمة» مكتوبة أم مسموعة. نعم إن الكلمات ذاتها لا تفعل ما لم تتقمص إنسانا وتتحول إلى حركة..
ولكن فلنذكر دوما أن الكلمات المخلصة والأمينة الصادقة هي المفتاح إلى قلوب الناس وعقولهم.. ومن ثم إلى إرادتهم وتوجههم وحركتهم ومواقفهم.

الإنقاذ

معركتنا مع القذافي وضرورة التعبئة النفسية والفكرية

- هو الذي أهدر قيمة الإنسان بالغائه لكافة القوانين.
- هو الذي شن حملات الاعتقال ضد المثقفين.
- هو الذي عذّب المعتقلين في السجون.
- هو الذي أحرق الكتب الإسلامية.
- هو الذي حرّف معاني القرآن وأنكر السنة.
- هو الذي سلب أموال وممتلكات النّاس.
- هو الذي قتل ضباط جيشنا وجنوده في ساحات المعسكرات.
- هو الذي أطلق الرصاص على الطلبة في حرم الجامعات.
- هو الذي صادر الثقافة والفكر وفرض كتابه الأخضر.
- هو الذي مارس الإرهاب واغتال الأبرياء العزل داخل البلاد وخارجها.
- هو الذي بذّر الأموال وخرّب الديار وكان من المفسدين.

بقلم : عبد الرحمن التاجوري

هذا قليل من كثير مما يفعله القذافي كل يوم ضد الشعب الليبي. والقذافي استخدم الإرهاب الدولي، واستخدم المخابرات، واستخدم السفارات.. وفعل كل ذلك ليعيش كل الشعب الليبي في جو من الخوف والجوع .. وهو يفعل كل ذلك من أجل أن يشبع حبه لذاته، ومن أجل أن يتكبّر و يطغى و يرضي غروره.

إذن هذه المعركة يجب أن نخوضها جميعا ضد القذافي. يجب أن نحدد الأشخاص الذين يتعاونون مع القذافي في تنفيذ سياسته الإجرامية وخاصة فيما يتعلق بالقتل والإرهاب وهتك الأعراض.. إن معركتنا ليست مع كل الأجهزة وليست مع كل المؤسسات.. إن معركتنا مع أفراد في تلك الأجهزة هم شركاء مع القذافي في إجرامه وأفعاله.

ومعركتنا محددة وفاصلة ودامية مع تلك العناصر الهمجية.

تلك العناصر التي تتبجح بما تقوم به من أفعال وحشية. وهي عناصر قليلة ومحدودة ومعروفة وتصفية الحساب معها قادمة لا ريب فيها.

والمعركة مع القذافي لا تنتهي بسقوطه، فآثاره وآثامه وتراكم المشكلات التي ستترك بعده تحتاج إلى قدرات هائلة وتعاون مكثف حتى يمكن التغلب عليها ومعالجة مضاعفاتها.

ومعركتنا مع القذافي اليوم، ومع آثاره غدا تتطلب منا جميعا وخاصة تنظيمات المعارضة القيام بواجب تعبئة الناس نفسيا وفكريا ضد القذافي، وهذه التعبئة تحتاج إلى تنظير جيد، ودراسات ميدانية، وفهم للواقع الذي يعيشه المواطن الليبي خارج البلاد وداخلها.

إن الذين يقللون من قيمة النشاط الإعلامي المعارض والذين لا يقرأون تلك المادة الإعلامية لا يقدرون دور الكلمة وسحرها في تغيير النفوس، وتبديل العقول، ودفع الطاقات نحو هدف معين..

إن الكلمة أداة من أدوات تحطيم الأصنام، ومعول من معاول هدم الباطل. ومسيرة التاريخ تشهد أن الانبياء والدعاة والمفكرين إنما انتصروا بقوة الحجة، ووضوح الفكرة، وفعالية القدوة. وظل للكلمة بعدها وقدرتها على التأثير حتى في ظروف الاستبداد والطغيان.

والكلمة المؤمنة الواضحة هي القادرة على إحداث التغيير المطلوب. وفن التعبئة النفسية هو فن دراسة وفهم كل الظروف والملابسات المحيطة بالإنسان المراد تعبئته. ووسائل الإعلام اليوم تلعب دورا رئيسيا في غسل الأدمغة وتحرير النفوس أو تعبيدها. فهل نستطيع نحن أن نستخدم هذا الإعلام بمختلف صوره في التمهيد لتغيير إيجابي في أدمغة ونفوس الشعب الليبي؟.. يمكننا أن نقول نعم و بالامكان فعلا أن يتم ذلك، والطريق الموصل إلى الهدف أن ننطلق من استيعاب الواقع استيعابا شموليا، والتعبير عنه بصدق وموضوعية، ثم نعمل على إيجاد القدوة والمثل الحي لما نقول.. فعندما نتحدث عن التضحية لا بد أن نجسّد تلك التضحية.. التضحية بالوقت، والجهد، والمال، والأزواج والأولاد والأرواح. والرصيد الحقيقي في ثقافة الشعب الليبي هو الإسلام، وقد أثبت تاريخ الشعب الليبي وجهاده أن الدين يلهب المشاعر، و يغذي النفوس والعقول و يدفع بالناس لخوض كل معارك الشرف. وأثبت الإسلام طوال تاريخه الحافل أنه قادر على تعبئة الجهود متى ما تمثل في صورة حركة مؤمنة وصادقة وواعية. وأي جهد، وأي خطة تتجاهل دور العقيدة الإسلامية في التعبئة ستظل جهدا مبتورا وناقصا. ويجب أن يتم كل ذلك في إطار من الوعي الكامل لكيفية صقل النفوس وتعبئتها بالمفاهيم الإسلامية في توازن وشمولية بعيدا عن التبسيط والتدو ير. فالانطلاق من الواقع، والانفتاح على الناس، والتيسير والتبشير أسس ضرورية للذين يتصدون لمواجهة القضايا العامة من منطلقات إسلامية. على أن يتم كل ذلك في حيطة وحذر من تمييع وتبديد المفاهيم الإسلامية، ثم تمييع الشخصية الإسلامية كذلك.

فلتكن معركتنا شاملة، ومهما كانت الصعوبات، ومهما طال الطريق فالنصر للحق ولجنود الحق.. وفي طريق الكفاح اللاهب علينا أن نزرع كل قيم ومعاني الحق والخير والإيمان.. وأن نعمل من أجل تثبيتها وتأكيد وجودها حتى تظل شامخة مهما كانت العواصف والاعاصير.

إن إحدى وسائلنا في الوقت الحاضر هي «الكلمة» ونحد الكلمة سنقاتل دعاوي الكذب والتهريج والتضليل، و بسلاح الفكرة القوية الواضحة، وبمنطق الحق والصدق والإخلاص سنهزم أباطيل المبطلين، وسننتصر على طوابير المنافقين والمشعوذين. إن نور كلماتنا النقية الصافية هو مفتاحنا نحو قلوب ووجدانات الناس. ولن تستطيع قوة في الأرض أن تحول بين الناس و بين تأثير الكلمة الصادقة..

هذه هي معركتنا ولن نكون من القاعدين .. يقول الله جل شأنه **«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين»** سورة آل عمران آية(١٤٠).

تأكيدا على معاني التضحية والجهاد، وسيادة الحق، وتجسيدا لأماني الشعب الليبي في الحرية والعدل والحياة الكريمة، وتجسيما لإرادته ــ بشيبه وشبابه، رجاله ونسائه ــ على التخلص من الطغمة الفاسدة وإرجاع وجه الوطن مشرقا وضاء.

إنعقد بحمد الله وتوفيقه وهديه المجلس الوطني للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في دورته الأولى.

وقد حضر هذا المؤتمر مائة وثلاثون عضوا ومندوبا جاءوا من مختلف أرجاء العالم ليجسدوا إرادة شعبنا ويمثلوا جميع فئاته و يعبروا عن تطلعاته وآماله في انهاء هذه الفترة التاريخية المظلمة بالتخلص من الحكم المستبد والنظام الفاسد.

وقد انطلق هذا المجلس في جميع مناقشاته الأساسية التي تضمنها البيان التأسيسي للجبهة، وأكد تأكيدا كاملا على تكامل العمل الوطني وشموله وضرورة مساهمة كل الليبيين فيه، كل حسب طاقاته وإمكانياته حتى يكون العمل الوطني تيارا شعبيا متناميا ولا ينحصر في دائرة النخبة والافراد.

هذا وقد تدارس المجلس في جو ديمقراطي برنامج الجبهة واعتمده وناقش متطلبات الليبيين في مرحلة المواجهة والامكانيات اللازمة للدفع بالعمل الوطني إلى الأمام، وقد أصدر المجلس ولجانه المنبثقة توصيات وقرارات من شأنها أن تكون علامة واضحة على دخول العمل الوطني عامة، وعمل الجبهة خاصة مرحلة هامة ينتظر أن تؤتي ثمارها بإذن الله. وقد أكد المجلس في جميع مناقشاته أن المباديء الأساسية في بنائه الشعبي و برنامجه العملي تتركز على الدعائم التالية : ــ

١ ــ تكامل العمل الوطني.
٢ ــ شعبية العمل الوطني.
٣ ــ الحاجة إلى برامج نضال وليس إلى برامج حكم.
٤ ــ الحاجة إلى برنامج نضال متكامل.
٥ ــ أساس اللقاء داخل الجبهة وطني بحت.

هذا وقد جرى الحوار والنقاش حول هذه المباديء الهامة التي تبناها المجلس في دراسة جميع بنود جدول أعماله، وانطلاقا من مفاهيم الجبهة فانها ليست حزبا سياسيا، وهي لا تقبل أن يكون منطلقها في العمل الوطني على هذا الأساس.. وإنما هي جبهة وطنية تجمع في صفوفها مختلف الاتجاهات الوطنية الليبية التي تقبل بالانضمام إلى هذه الجبهة على أساس الهوية الوطنية حتى لا تكون هناك مزايدات على محنة الشعب الليبي، وحتى يملك الشعب حق العمل الوطني في هذه المرحلة، وحق اختيار البديل بكامل حريته فيما بعد.

- يؤكد المجلس على ضرورة أن يكون العمل الوطني عملا متكاملا بحيث توظف جميع الامكانيات وتوجه في جميع المجالات التي من شأنها التأثير في النظام وعزله عربيا وإسلاميا وإفريقياً و دوليا، وإضعافه في الداخل والخارج، وإنهاك قواه ليسهل القضاء عليه.
- و يؤكد المجلس بأن ذلك يتطلب تنفيذ برامج نضالية بادوات شعبية تجسد إرادة الشعب في العمل الوطني والنضال الفعلي.

وفي الوقت الذي تخوض فيه الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا معركة الكفاح والتحرير ضد السلطة الظالمة في ليبيا من خلال برامج جهاد ونضال لتدعو جميع فصائل المعارضة الأخرى إلى توجيه كل إمكاناتها وجهودها وتبني كل الوسائل الفعالة التي من شأنها أن تقرب من ساعة الخلاص.

- وإن الجبهة من خلال متابعتها لمناورات القذافي وتلويحه بالاستعداد للدخول في حوار ومصالحة مع المعارضة لتقف موقفا واضحا وصريحا برفضها لأي حوار أو مصالحة معه.
- و يناشد المجلس الوطني الأول الدول الشقيقة والصديقة وكل المنظمات الدولية وجميع أحرار العالم الوقوف إلى جانب الشعب الليبي في قضيته العادلة ومساندة العمل الوطني الشريف.
- يعاهد المجلس الوطني شعبنا الليبي الصابر المجاهد على أن يمضي أبناؤه في الجبهة في طريق إنقاذ ليبيا وتحريرها وإعادة سيادتها وكرامتها، وهو يحيّ كل المناضلين والمسجونين السياسيين وكل المجهودات التي تحاول الوقوف في وجه الظلم، و يعاهد الجميع على أن يكون تخليص ليبيا وإنقاذها هو الهدف حتى يأتي يوم الخلاص، وهو قريب بإذن الله.

وندعو الله أن يرحم شهداءنا و يقوي من عزيمة شعبنا، و يرزقنا من لدنه قوة ونصرا.

« يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب، و بشر المؤمنين.»

عاشت ليبيا ، وعاش الشعب الليبي
وإننا لمنتصرون بإذن الله

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته..

المجلس الوطني
للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

* غير أن جماهيرنا سرعان ما أدركت الخدعة.. وعرفت الشرك الذي نصب لها ولأمانيها فقد قام على ذلك أمامها ألف دليل ودليل..

* ومن ثم فقد واصل شعبنا غضبه.. وواصل رفضه.. وواصل ثورته.

ولم تكن معطيات الواقع الجغرافي والثقافي والفكري، والسياسي والاجتماعي لشعبنا تسمح بأن يكون تعبيره عن غضبه وسخطه، وعن رفضه وثورته، إلا بالكيفية التي تم بها.. والتي تجسّدت في شكل انتفاضات ومحاولات مدنية وعسكرية، فردية وجماعية، تبدو في ظاهرها متناثرة ومنعزلة عن بعضها البعض، ولكنها جميعا تنبع من ترابنا وتراثنا الأصيل، من قيم الحق والعدل والخير التى عاش بها ولها مجتمعنا منذ حلّ بدياره حملة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وتسعى جميعا لتحقيق ذات الغاية المتمثلة في تخليص بلادنا من حكم القذافي العميل المجرم، وإقامة حكم وطني ديمقراطي راشد أصيل.. وهي جميعا امتداد لتلك الغضبة والثورة الأولى التي استبدت بشعبنا يوم رأى أقدام الغزاة الطليان تطأ وتدنس ثرى أرضنا الغالية.

* لقد أخذ رفض شعبنا لحكم القذافي ونضاله وسعيه من أجل الإطاحة به صورا شتى كان منها..

- محاولات الانقلاب العسكرية الكثيرة.
- المحاولات الفردية المتعددة على حياة القذافي.
- أعمال النسف والتفجير التي استهدفت عددا من المنشآت العسكرية والمدنية.
- الانتفاضات الطلابية المتواصلة بالداخل والخارج.
- الانتفاضات الشعبية المستمرة بالداخل وحركة المعارضة بالخارج.
- المواقف الفردية المتواصلة لعدد كبير من الليبيين.

عمر المختار مكبل بحديد موسوليني
وتحت الشعب الليبي سجين معمر القذافي

(٢)

* ماذا فعل الشعب الليبي من أجل التخلص من القذافي والإطاحة به؟

* لماذا لا يسمع العالم الكثير عن نضال الشعب الليبي ضد القذافي؟

هذان هما عينة من التساؤلات التي كثيرا ما تلقي على مسامع الليبيين.. في صيغ استفسارية، وفي صيغ استنكارية.. في البعض منها استخفاف.. وفي البعض منها ملامة وعتاب.. وفي غالبها استفسار.

ونحن على يقين من أن سجل نضال شعبنا في مواجهة القذافي حافل وزاخر بمثل ما أشرنا إليه آنفا (وعلى النحو الذي سوف نتناوله تفصيلا في حلقات تالية باذن الله) إلى حد يثير الدهشة بسبب زخمه وتواصله وعدم انقطاعه، ومع ذلك فنحن نؤكد بأن هناك مؤامرة بالتعتيم والتواطؤ بالصمت مورست بحق نضال شعبنا خلال السنوات العشرة الأولى لقيام الانقلاب القذافي (ومايزال بعض جوانب تلك المؤامرة مستمرا) كان من نتائجها الحيلولة بين العالم وبين معرفة حجم التضحيات وصور النضال التي قدمها شعبنا من أجل الخلاص من حكم القذافي، كما أن هناك جملة من الأسباب والاعتبارات ــ المحلية والعالمية ــ التي حالت دون أن تبلغ تلك الجهود والتضحيات شأوا أبعد ومدى أخطر وأعظم بل دون أن تحقق تلك الجهود نتائجها وأهدافها.. ونعني بتلك الأسباب والاعتبارات :ــ

أولا ــ إن «القذافي» يمثل عدوا من نوع جديد.. بل هجمة من نوع جديد على عالمنا العربي والإسلامي، فهو وإن كان في جوهره وحقيقة حكمه يستهدف كافة مقدسات أمتنا ومقومات وجودها، ويشكل استئنافا لدور الاستعمار العسكري الذي اجتاح حدودنا وأراضينا مع بدايات هذا القرن، إلا أنه في ظاهره ينتمي إلى أبناء جلدتنا.. ويتكلم لغتنا، ويتظاهر بالتعبير عن أماني أمتنا.. كما يتحدث عن معايشته لعذاباتها ويعد بالمسح على جراحاتها والثأر لكرامتها..

وقد أدى هذا الأسلوب الماكر الخبيث في الدس على أمتنا بتقديم أعدائها في أثواب مزيفة من «البطولة».. لقد أدّى هذا «الاسلوب» إلى إفقاد

من المعروف
أن الحكم الصالح
يعتمد على رجال أكفاء
مخلصين يساهمون في دراسة
مسائل الدولة
ويشاركون في اتخاذ القرارات
ثم يعملون على تنفيذها
كل في مجال اختصاصه
وحسب قدرته
أما حكم الطواغيت المستبدين
فيعتمد على أدوات تنفيذ
مشيئة الطاغية
دونما مناقشة أو حتى محاولة
إسداء النصيحة.

بقلم: عمر الهنشيري

لوكان بوزيد عمّار

والحالة الأخيرة تنطبق على طاغية ليبيا «القذافي» تمام الانطباق فسرعان ما تخلص من الأشخاص الذين ظن أنهم ربما اعترضوا على بعض قراراته، أو ترددوا في تطبيقها، وأحاط نفسه بأدوات إمعات، لا شأن لها ولا وزن، كل همها واهتمامها إرضاء السيد الطاغية مهما كانت الظروف والأحوال والنتائج.

ومن أبرز الأدوات المحيطة بالقذافي المدعو «أبوزيد عمر دورده» موضوع مقالتنا هذه.

إن الله جل شأنه قد أحاط هذه الأداة بستره دهرا فقد كانت تتولى تدريس بعض المواد في مدرسة طرابلس الإعدادية الثانوية ، ولكن هذا الستر لم يدم طويلا فقد «أتيح» للسيد دورده الظهور على مسرح ندوة الفكر «الثوري» بعد شهور قليلة من انقلاب القذافي.

وبهذه المناسبة امتشق السيد دورده لسانا طويلا، وصال به وجال فإذا الذي استنصره بالأمس يناديه، ويرمي إليه بمنصب لا بأس به هو منصب محافظ لواحدة من أهم المحافظات في ليبيا : مصراته، ومن هذه الوظيفة أخذ يقلد قائده في التسلط على الناس، ومحاولة إذلالهم، ووصل به الطغيان إلى درجة خطيرة هي القيام بضرب الرجال والاعتداء على كراماتهم.

لكن طغيان القذافي وأعوانه لم يتمكن بعد من البلاد التمكن الذي يبتغيه، ويحلم به، فقد كان هناك حتى ذلك الوقت رجال، ومازالت هناك نخوة ، وهذه استدعت «مثول» المحافظ أمام القضاء العادل.

كان القضاء في ليبيا ـ قبل أن يقضي عليه القذافي بخطبة هوجاء مشهورة بمدينة زواره في شهر ابريل ١٩٧٣م ـ مؤسسة شامخة ، تأبى الخضوع والانحناء، وتقتص من المجرمين بغض النظر عمن يقف وراءهم، ودون التفات لمن يحميهم.

لهذا كان باستطاعة القاضي النزيه السيد عبد السلام الجابري رغم الضغوط بنوعيها : الترغيبي والترهيبي أن يزج بدورده في السجن جزاء لما اقترف، وتكفيرا عما ارتكب .

وبما أن الولاء أقوى من النسب، والتبعية أفضل من الحسب، والاستخدام أهم من العدل، في شريعة القذافي ونظرته فقد هاله أن يرمي واحد من «مواليه» في السجن، وأن يحرم القذافي من خدماته ولو إلى حين، مما دفعه إلى استعجال إطلاق سراح هذا المولى قبل انقضاء المدة المحكوم بها.

و يبدو أن القذافي ـ في ذلك الوقت ـ كان يحسب للياقة والاصول حسابا فلم يشأ أن يطلق سراح مولاه بقرار «ثوري» ، وانما «اقترح» على ما يسمى بمؤتمر الشعب العام الانتفاع بكفاءة دورده غير المحدودة، وصدر قرار الإطلاق والانتفاع في مسرحية شهيرة استغرقت ثواني معدودات.

بعد هذا أصبح دورده خريج سجون، و بذلك بانت مهارته، واتضحت كفاءته لكل ذي عينين، وأصبح مؤهلا لتولي كل المناصب، على التعاقب وحتى في الوقت نفسه فتولى بكفاءة نادرة ودراية عجيبة غريبة وزارات الإعلام والخارجية والبلديات والاقتصاد والآن شئون الزراعة وتعمير الأراضي.

وفي مجال الاقتصاد تجلت عبقرية دورده، وقبيل خروجه منها إلى منصبه الأخير (إن شاء الله) خرجت صحيفة «الزحف الأخضر» لسان القذافي الطويل تكيل المديح لدورده وتشيد بمناقبه وكفاءته في مجرودة طويلة بعنوان «واكتشفنا أنه جبان» نشرت بالصفحة الخامسة من العدد ١١٤ الصادر بتاريخ ١ مارس ١٩٨٢م ومما جاء في تلك المجرودة « تصور أنهم استوردوا بـــ..أ؟ مليون دينار ليبي شيكولاته و بـــ.. ؟ دينار فستق و بـــ..؟ دينار عصافير و بـــ..؟ دينار أكل «كلاب» و بـــ..؟ دينار جبنة من تركيا ولما فتحت وجدت أنها تنتهي صلاحيتها عام ٨٠م ونحن في عام ١٩٨٢م فوجدوها كلها «دود معلب» موجودة الآن وسنذهب لتصويرها .. و بـــ..؟ دينار عطور من المغرب ولما وصلت وجدنا ورق «صرول» وأعشاب بريه..» «وأفاد مسئول كبير على درجة عالية من المؤهل أو المسئولية في الإدارة التنفيذية بالشركة العامة للأسواق بأنه لا يستطيع إعطاء معلومات أو تصريح ولا السماح بالتصوير إلا بتعليمات من الأخ الأمين شخصيا وذلك من خلال التعليمات الرسمو دورديه الصادرة اليه..

ـ نطبق في التعليمات حرفيا..«وإلا مانقعدش في مكاني».

ـ كما تعلمون «أميننا دكتاتور.. وفالح يغرق ويجفف في السوق على كيفه وحسب مزاجه..».

بوزيد دورده

وبعد هذه النجابات والاشراقات رؤي أن تنقل هذه الكفاءة إلى مجال الزراعة وتعمير الأراضي حتى تداوي جروحها ببلسمها الذي جرب فنجح في تخريب وتعطيل مجالات كثيرة، والزراعة في ليبيا عبارة عن جحر ضب خرب على أية حال، فماذا يمكن أن يضيف «بوزيد» إلى ذلك؟ وهنا تذكر الناس الطيبون في بلادي المثل الشائع «لوكان بوزيد.. عمار!».

القذافي، وقع أولها في سبتمبر١٩٦٩ وكشف عن أحدثها في شهر مارس ١٩٨٢م.

٣ــ انتفاضات شعبية عديدة في أماكن شتى من ليبيا، كان منها أحداث مدينة درنة في الأشهر الأولى للانقلاب وأحداث مدينة بنغازي في يناير ١٩٧٦،وأحداث ومظاهرات كل من مدن غريان ومصراته و يفرن والزنتان في نفس الشهر وأحداث مدينة طبرق في بداية عام ١٩٨٠ وأحداث جامع القصر بمدينة طرابلس في ديسمبر من عام ١٩٨٠م.

٤ــ انتفاضات طلابية متواصلة انطلقت من مدارسنا وجامعاتنا على امتداد سنوات حكم القذافي المنكود، كان من أخطرها أحداث جامعة بنغازي عام ١٩٧٦. وأحداث جامعة طرابلس في ديسمبر ١٩٨٠. وليس أدل على تواصلها من إصدار القذافي لقوائم سنوية بطرد أعداد كبيرة من طلبة وطالبات مختلف مدارسنا وجامعاتنا.

٥ــ عمليات النسف والتفجير التي استهدفت عددا من المنشآت العسكرية والمدنية كان من بينها التفجيرات الهائلة التي وقعت في كل من مينائي طرابلس و بنغازي ، ومطار بنغازي ومعسكر الكفرة ومخازن الذخيرة بسبها، وثلاثة من آبار النفط.

٦ــ المواقف الوطنية الفردية لعدد من أبناء ليبيا، كان منها مواقف فضيلة الشيخ مفتي ليبيا، والشيخ رئيس جمعية الدعوة الإسلامية، و بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء والدبلوماسيين وأساتذة الجامعة وأئمة المساجد وشيوخ القبائل ورجال الادارة الحكومية، وعدد من الضباط والجنود والمواطنين العاديين.. وموقف بعض الهيئآت والنقابات كموقف ديوان المحاسبة وموقف نقابة المحامين.

٧ــ جهود العشرات من الليبيين خارج ليبيا من طلاب ومهنيين ورجال أعمال وضباط ومسئولين سابقين ومواطنين عاديين، من خلال تنظيمات أو من مواقف فردية، للتعبير عن رفضهم ومعارضتهم للقذافي ولحكمه.

إن «**الجبهة**» تؤمن بأن هذه الجهود والمواقف كلها تشكل في مجموعها ــ على ما بينها من اختلاف وغياب التوافق الزمني والتنظيمي ــ **تيارا من العمل الوطني المتكامل** يرتبط و ينطلق من معطيات واقعنا الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي الليبي، ويهدف إلى تحقيق أماني وطموحات وتطلعات شعبنا في هذه المرحلة والمتمثلة في التخلص من حكم القذافي ومن إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي راشد أصيل..

ومن هذا المنطلق، تؤمن الجبهة بأنه لا وصاية لأحد ــ فردا أو تنظيما ــ على العمل الوطني ، فهو ملك لجميع الليبيين، ولا يتفاوتون فيه إلا بقدر استعداد كل منهم للبذل والتضحية والعطاء.

ومن هذا المنطلق ومن هذا الفهم، أكدت الجبهة أنها تعتبر جهودها وتضحياتها من جهود وتضحيات كامل شعبنا الليبي، كما أكدت أنها تعتبر نفسها..

- **صيغة من صيغ العمل الوطني الليبي وليست الصيغة الوحيدة.**
- **و راية من رايات نضال شعبنا وليست الراية الوحيدة.**
- **و فيلقا من فيالق جهاد شعبنا وليست الفيلق الوحيد.**

شعبية العمل الوطني

إن الوطن ملك للجميع وأمانة في عنق الجميع .. ومن ثم فإن النضال من أجل إنقاذه وتحريره وتصحيح مساره ينبغي أن يكون ملكا وحقا للجميع .. بل هو واجب على الجميع و ينبغى أن يشارك فيه الجميع على اختلاف قدراتهم ومواهبهم واستعداداتهم ومواقعهم .. كما لا ينبغي أن يتحول العمل الوطني إلى عمل «نخبة» أو «أقلية» أو «طليعة» أو صفوة» .. وإذا كنا لا نطالب سنن الله في الكون والحياة والإنسان التي تقتضي دوما بروز «قيادات» تتصدر أو تضطلع أو تقوم على كواهلها أعباء عمليات التغيير والنضال والكفاح أكثر من غيرها.. إلا أن ذلك لا يسقط «التكليف» عن الآخرين.. (و يظل من أكبر التحديات القائمة أمام هذه «القيادات» و «الزعامات» هو مدى قدرتها على إقحام وإشراك جموع الأمة وقطاعاتها في تلك العملية، وتحويلها من موقف «المتفرج» إلى موقف المشارك) «**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**».

ومن ثم فقد رأت الجبهة أن ترفع شعارها القائل بأن «العمل الوطني في هذه المرحلة هو في حاجة إلى برامج نضال وليس إلى برامج حكم» وبعبارة قد تكون أكثر دقة «هي أن العمل الوطني بحاجة إلى برامج نضال أكثر منه إلى برامج حكم». وهي بهذا تهدف إلى:

□ إعادة التوازن إلى الطرح القائم على ساحة العمل الوطني، ونعني به التوازن بين توجيه الجهود والطاقات من أجل التحرير والإنقاذ، وتوجيهها من أجل الإعداد لحكم ليبيا ما بعد القذافي.

□ دفع أكبر حشد ممكن من الإخوة الليبيين في برنامج للنضال لا يختلف حوله إلا القليل ، من أجل الإطاحة بالقذافي و تجنبا لأسباب الاختلاف التي تثور بين هؤلاء الإخوة كلما اقترب الحديث عن برنامج الحكم وتزداد هذه الاختلافات كلما أمعن في نقاش التفاصيل حوله.

□ التأكيد على أن الخلاف والجدل قد يقوم حول «الشرعية» التي يملكها أي فرد أو فصيل من فصائل المعارضة في طرح أو تبني برنامج لحكم ليبيا، إلا أن هذا الجدل أو الخلاف لا يمكنه أن يقوم في مواجهة أي فرد أو فصيل يقرر أن يرتب مع نفسه أو مع أعضائه أية تضحيات من خلال برنامج عمل ونضال. اذ أنه لا توجد حدود لما يمكن أن يفرضه أي إنسان على نفسه من تضحيات .. ولكن بالتأكيد هناك محذورات كثيرة لما يمكن أن يعطيه الانسان لنفسه من حقوق . فالإنسان في الحالة الأولى لا يحتاج إلا إلى درجة من القناعة واستعداد للتضحية من أجل تلك القناعة .. أما في الحالة الثانية فإن الإنسان يحتاج إلى استئذان أو موافقة شركائه، وتتسع دائرة هؤلاء «الشركاء» كلما اتسعت دائرة الذين تتعلق بهم تلك الحقوق.

والجبهة إذ ترفع شعار «الحاجة إلى برامج نضال وليس إلى برامج حكم» ، فإنها تدعو إلى ضرورة التميز الكامل بين مرحلتين للنضال والعمل الوطني هما:

المرحلة الأولى:
مرحلة النضال من أجل الإطاحة بحكم القذافي

وتؤمن الجبهة خلال هذه المرحلة بضرورة حشد وتوحيد ودفع كافة العناصر الوطنية ــ داخل ليبيا وخارجها ــ في برنامج عمل ونضال متكامل يستهدف الإطاحة بحكم القذافي ومن يرتبط به، مستخدمة كل الوسائل الضرورية المشروعة الممكنة.

المرحلة الثانية:
مرحلة ما بعد سقوط القذافي

وتؤمن الجبهة بأن مرحلة ما بعد القذافي هي ملك لكامل شعبنا الليبي .. و بالتالي فإن كافة الاختيارات والسياسات ينبغي أن تصدر عن كامل شعبنا من خلال ممثليه.

ومع ذلك فالجبهة ــ من خلال بيانها التأسيسي ــ لم تترك مرحلة ما بعد القذافي دون توضيحات وتحديدات كافية ، كما يحاول بعض الإخوة أن يفهموا من هذا الشعار، فقد حاول البيان ــ على اختصاره ــ تحديد الملامح الأساسية لنظام الحكم الجديد في الآتي :

□□ نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وقيمه وتاريخه وتراثه الحضاري.

□□ نظام حكم يتحقق من خلاله حماية كافة الحرمات والمقدسات وكفالة كافة الحريات لجميع المواطنين ، مع التأكيد على تأصيل قيم الحق والعدل في المجتمع، وترسيخ الممارسات والتقاليد الديمقراطية فيه، كما يتحقق من خلاله توظيف كافة القدرات البشرية والمادية المتاحة بالبلاد توظيفا شاملا وراشدا ومتطورا، يكفل النماء، ويحقق العدل ويمنع الاستغلال و يعود بالخير على كافة أبناء ليبيا وعلى جيرانها وعلى أشقائها وعلى البشرية جمعاء ، كما يتحقق من خلاله العمل على إزالة كل ما علق بوجه ليبيا في الخارج من تشويه خلال حكم القذافي ، والحرص على إقامة علاقات متينة و بناءة مع كافة الدول المجاورة لليبيا ومع بقية الدول الشقيقة والصديقة على أسس من الاحترام المتبادل .

وقد أشار البيان أيضا إلى مجموعة من التدابير والترتيبات الإدارية والفنية خلال المرحلة الانتقالية التي تعقب سقوط القذافي والتي تكفل تسيير دفة الامور خلال الفترة الانتقالية بحيث تساعد على عودة الحياة العامة إلى أوضاعها الطبيعية في أسرع وقت ممكن، وبحيث تمكن الشعب الليبي من اختيار ممثلية لوضع دستوره ونظام حكمه الجديد.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الجبهة قد راعت أن تتحدث عن هذه القضايا بكيفية وأسلوب :

□□ لايبدد الجهد أو الطاقة من خلال الإسهاب في التفاصيل والقضايا الجزئية ، كما أنه يتجنب كافة القضايا الخلافية أو القابلة لأن تكون ــ بحكم طبيعتها ــ موضع اجتهادات متعددة.

□□ لا يتيح لأحد بأن يصف أو ينعت الجبهة بادعاء الوصاية على الشعب الليبي أو على إرادته او اختياراته.

□□وهي وطنية بمعنى أنها لكل الليبيين على اختلاف جهاتهم ومناطقهم وأجيالهم وقدراتهم.

ولا نخفي هنا أننا ونحن نطرح هذا الشعار، شعار اللقاء على أساس وطني ، فإننا نرفض الفكرة الداعية إلى أن يكون اللقاء في ساحة العمل الوطني على أساس حزبي أو ايديولوجي. ومع ايماننا القوي بأهمية الفكر عموما بالنسبة لدور الإنسان في الحياة، وعلى الرغم من احترامنا الكامل لكل صاحب فكر ، إلا أننا نعتقد أن هذه الدعوة للقاء في ساحة العمل الوطني على أساس حزبي سوف تكون وسيلة تمزيق وتشتيت للعمل الوطني، وأداة من أدوات تعويقه والإضرار به وذلك للاسباب التالية:

١ــ على الرغم من وجود تيارات حزبية بين الليبيين في الخارج والداخل إلا أننا لا نتردد في التأكيد بأن اتباع هذه الاتجاهات على اختلافها لا يشكلون أية نسبة عددية تذكر.. وتبقى الغالبية الساحقة من الشعب الليبي خارج دوائر هذه الانتماءات الحزبية.

٢ــ لم ترتبط صور رفض شعبنا ومارضته خلال الاثنى عشرة عاما الماضية بأي اتجاه من هذه الاتجاهات الحزبية أو المذهبية..، فقد ظلت هذه الصور على اختلاف أشكالها (محاولات عسكرية ومحاولات على حياة القذافي، انتفاضات طلابية، انتفاضات شعبية، ومواقف فردية، معارضة بالخارج..) وطنية و بعيدة عن الارتباطات الحزبية.

٣ــ إن من شأن اللقاء على ساحة العمل الوطني على أساس حزبي (فوق ما ذكرنا من اعتبارات) أن يدخل بالعمل الوطني الليبي في دوائر الحساسية الكثيرة مع عدد من النظم الجارة والشقيقة التي نعول على مساندتها ودعمها لنضال وكفاح الشعب الليبي.

لكل ذلك، فنحن لا نتردد في رفض اللقاء داخل الجبهة على أساس حزبي أو مذهبي، ونرفع بديلا لذلك شعار اللقاء على أساس وطني بحت. على أنه يجب ألا يفهم من ذلك أن الجبهة تعادي الفكر أو تشجب الانتماء الحزبي أو تمارس وصاية على فكر الليبيين .. ومع أن الجبهة تؤمن بأن لكل إنسان الحق الكامل في أن يختار لنفسه ما شاء من فكر أو انتماء ايديولوجي ولا وصاية لأحد على ذلك .. فانها تؤمن بحكمة الشعار الذي رفعته والذي يدعو إلى اللقاء على أساس الانتماء الوطني لا الحزبي، وهذا يجعل الجبهة مفتوحة أمام كل الليبيين بصرف النظر عن انتماءاتهم الفكرية والحزبية دون أن يجعل منها مسرحا للمقاولات والصراعات والخصومات الحزبية، والذي لا يحول أيضا بين أصحاب هذه الانتماءات الحزبية وبين أن يؤسسوا حركات أو تنظيمات على أساس حزبي أو ايديولوجي بحت لا علاقة له بالجبهة. كما تعتقد الجبهة أنه لا ينبغي أن يوجد ما يحول بين أصحاب هذه الانتماءات الحزبية وبين طرح أفكارهم وبرامجهم أمام الشعب الليبي خلال المرحلة الانتقالية التي تعقب سقوط القذافي.

هناك مسألة أخرى قد تكون ذات ارتباط بهذه القضية وهي أن الجبهة تؤكد على ضرورة اللقاء على أساس فردي أو شخصي بحت وذلك تحاشيا لكثير من الملابسات والحساسيات القائمة على ساحة العمل الوطني.

هذه هي المنطلقات والمفاهيم الاساسية التي انطلقت منها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

ونؤكد هنا أن الجبهة قد تلتقي حول بعض هذه المفاهيم مع عدد من العناصر والفصائل التي تناضل في حقل العمل الوطني، غير أن هذه المنطلقات والمفاهيم في «مجموعها» وفي «شمولها» مع بقية الأمور التنظيمية الأخرى تبقى المميزات والسمات الأساسية لهذه الجبهة.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الجبهة إيمانها بهذه المنطلقات والقناعات والمفاهيم، وبأن هذه الصيغة التي تطرحها للعمل الوطني قادرة على استقطاب أعداد كبيرة من الإخوة الليبيين داخل ليبيا وخارجها، تدعو الليبيين في الداخل والخارج إلى الالتفاف حولها. إلا أن الجبهة لا تدعي بأن هذه الصيغة هي الصيغة الوحيدة الصحيحة للعمل الوطني. ومرة أخرى تؤكد الجبهة أنها تعتبر نفسها راية من رايات نضال شعبنا وليست الراية الوحيدة، وأنها فيلق من فيالق جهاد شعبنا وليست الفيلق الوحيد.

وإن الجبهة لتضم صوتها إلى كل الأصوات المخلصة التي تدعو إلى تلاحم ووحدة العمل الوطني، تحقيقا لزيادة فاعليته وتأثيره، مع عدم إهدار اعتبارات التجانس والثقة وكذلك الاعتبارات الأمنية.. على أنه إذا لم يتسن تحقيق ذلك خلال جولة أو جولات قادمة..

*** فإن ذلك لا ينبغي أن يكون مصدر انزعاج كبير، كما لا ينبغي تهويل الأمر أو اتخاذه وسيلة للمزايدة فطبيعة الطريق تستدعي الاختلاف في الاجتهاد، كما أنه قد يكون من الحكمة الإبقاء على بعض صور هذا الاختلاف.**

*** كذلك لا ينبغي لأحد أن يتخذ من هذا الواقع ــ الذي عليه المعارضة من اختلاف في الاجتهادات ــ عذرا للتقاعس أو التخاذل.**

*** كما لا ينبغي أن يحول ذلك دون تحقيق كل صور الحوار الممكنة من أجل مزيد من التنسيق والتعاون من أجل وضع ميثاق شرف للعمل الوطني.**

الثورية.. إنهم ينفذون أمر الموت كما نفذوه في تشاد وماتوا في طبرق وأوغندا..»!!.. يا عجبي .. من هم الضباط الوحدويون الأحرار؟ أهم احنيش واشكال وقذاف الدم ومن على شاكلتهم؟ أي سلطة منعوا من ممارستها؟ لماذا يقومون بالاعتقال، والتعذيب، والتصفيات الجسدية للأبرياء من المواطنين؟ من أين لهم صلاحية صرف الأموال الهائلة التي ينفقونها في عواصم أوربا وغيرها؟.. من مات من الضباط الوحدويين الأحرار في تشاد وأوغندا؟ **ومن أجل من مات الآلاف من أبنائنا في تشاد وأوغندا؟** أما الحديث عن اللجان الثورية وسلطاتها فذلك أمر آخر!!

ثم يتحدث القذافي عن النفط فيقول «النفط الليبي ملك **للدولة** والشعب» فما هو مفهوم الدولة هنا؟ «كميات النفط الليبي المباع الآن قليلة وأقل من المقرر لأن (حكام السعودية) يزيدون إنتاجهم من النفط يوميا.. يجب أن يكون هناك ملف حول النفط أمام المؤتمرات الشعبية الأساسية يوضح كميات الإنتاج والسعر..» وفقا لترهات القذافي.. الشعب هو صاحب السلطة والثروة والسلاح، والنفط ثروة وسلاح ولا تزال المؤتمرات الشعبية الأساسية بدون ملف عن النفط حتى يوم ١٩٨٢/٣/٣.. وإلا فما معنى يجب أن يكون..؟

إن الشعب الليبي في حقيقة الأمر مدين بالجميل لكل من يساعده على بقاء ثروته النفطية تحت أرضه، لأنه أقل المستفيدين منها في هذا العهد الزائف السفيه.. وبهذا وحده تظهر الحماقات التي كانت تغطيها عائدات النفط والتي كانت تصرف في شراء الذمم وتخريب الضمائر فقط إرضاء لأهواء القذافي وتزييننا لصورته البشعة في العالم. فليسقط القناع ولنر مدى عالمية النظرية الثالثة!!

وينسى (القائد العبقري) دجله في الأعوام السابقة وما روّجته أجهزة إعلامه المضللة عن نجاح المشاريع الزراعية والصناعية .. فيقول «إن المعركة الآن هي معركة غذاء وذلك يتطلب إنفاق الأموال في الزراعة والصناعة.. ضروري أن نتوجه إلى الزراعة **من هذه السنة**.. حتى المعاش يجب أن يستثمر في الإنتاج وفي أي شيء يجلب الغذاء»

ثم لا يلبث أن يناقض نفسه فيقول «منذ زمن أتمنى أن تحدث أزمة في النفط لكي ندرك التيار الذي نحن فيه من إسراف وتضييع أموال. إن هذا حرام ومجلبة لغضب الله..»

والتساؤل..

من المسئول عن الإسراف وإهدار قدرات البلاد وطاقاتها!؟ ثم لماذا يغضب طالما أنه يتمنى شيئا وحدث فعلا.. إن الحرام والجالب لغضب الله حقا هو أن يترك القذافي وزبانيته يتصرفون في أموال الشعب الليبي بسفاهتهم وحمقهم والله سبحانه وتعالى يقول **«ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما..»** سورة النساء آية (٥).

أين عائدات النفط الليبي التي تقدر بخمسة وعشرين بليون دولار سنويا منذ وصول القذافي إلى السلطة؟!! وكيف أنفقت؟

ويستمر تناقض القذافي مع نفسه فيختار أبوزيد دورده (تخصص تاريخ) أمينا للجنة الشعبية العامة للاستصلاح وتعمير الأراضي مع أنه قال في نفس الخطاب ونفس الجلسة التي تم فيها الاختيار «عند اختيار أمناء اللجنة الشعبية العامة ينبغي مراعاة عوامل **الإخلاص والتخصص والمؤهلات العلمية** كل في مجال اختصاصه»

ولا يعلم الليبيون عن اخلاص لبوزيد إلا في التدمير والإفساد كقائده تماما.

أما ما ينطبق على القذافي وحاله فقوله «المفروض أن نقود ثورة مثل البوليزاريو **وليس عندنا ما نخاف عليه»**.

وتأتي قلة حياء القذافي واضحة في حديثه عن الشركات حيث قال (نريد أن نقول إننا كنا نشعر بالخجل أن تكون فوق الأرض الليبية شركة امريكية لأن ذلك يعد شيئا متناقضا مع الثورة أن توجد شركة لدولة امبريالية مثل امريكا فوق الأرض الليبية.. وأن الشركات الامريكية كانت وصمة عار في جبيننا.. إننا اليوم لا نحزن .. لا ننزعج مثلما يعتقد هذا القزم عندما يسحب شركاته.. إننا نرحب بقرارك وبسحب شركاتك.. لأن شركاتك قذرة واحتكارية وامبريالية فلا مكان لشركة امريكية فوق الأرض الليبية الحرة..».

متى شعر القذافي بالخجل؟!

بعد أن انسحبت الشركات رغما عن ارادته **وبعد أن حاول** بكل الوسائل استبقاءها فرفضت!! وإذا كان يدرك أن وجود الشركات الامريكية وصمة عار في جبينه.. فماذا عن الشركات الامريكية الأخرى التي لا تزال تعمل في ليبيا حتى الآن؟ ثم ماذا عن الشركات غير الامريكية؟ هل زالت عنها صفة الامبريالية والاحتكارية لأن حكوماتها لم تسحبها بعد؟.. ثم من هو المنزعج من انسحاب الشركات سوى القذافي.. والقذافي وحده...

وينطبق نفس المعنى على ماجاء في حديثه عن علاقاته مع بعض الدول العربية حيث قال « أعلنا إعادة العلاقات مع المغرب والسعودية والعراق» .. ثم **يقول** «فنحن لسنا في حاجة إلى علاقات مع هذه الأنظمة الرجعية حليفة اسرائيل وامريكا عدوة الشعب العربي» ..

ونحن نقول:

لا يوجد من يشرفه أن تكون له علاقات مع القذافي؟

ولا يفوت القذافي أن يردد ادعاءه الفارغ حول **دعم** القضية الفلسطينية «إن امريكا

□ « إن القرآن ليس ملكا لنا وحدنا مهواش ملك للعرب ابدا هذا غلط، لابد أنكم درستم في اوربا وفي آسيا وفي روسيا وفي امريكا. إن القرآن كتاب للعرب وإن محمد نبي للعرب هؤلاء **متعصبون حاقدون** هم الذين وضعوا هذه الاشياء في اذهانكم. إن القرآن موجه للبشرية كافة ليس ملكا للعرب ولا للعرب حق إدعاء احتكار الاسلام أو احتكار القرآن أو احتكار سيدنا محمد. سيدنا محمد موجه للناس كافة بدليل أن شعوب كثيرة غير عربية مسلمة الآن..» معمر القذافي ١٩٧٣/٥/١٤.

■ **« ولا بد أن نفهم أن الاسلام هو دين العرب، الأمة العربية هي الموجه إليها الإسلام، هي الموجه إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الامة العربية هي التي يخاطبها القرآن، الإسلام دين العرب..، الاسلام دين الامة العربية، محمد نبي العرب والقرآن كتاب العرب..، لايمكن للعرب ترك دينهم الذي هو الاسلام لأنه دين العرب..»** ١٩٧٩/٣/٨ معمر القذافي

المرأة وفق المفهوم

بقلم: أبو هاشم

قضية المرأة لا تزال إحدى القضايا الشائكة في الوطن العربي والعالم الإسلامي. وقد حاول المفكرون والكتاب معالجة هذه القضية من زوايا مختلفة، فتعددت وجهات النظر بشأن دور المرأة اجتماعيا وسياسيا. وقد بالغ البعض في التركيز على هذه القضية ونصب نفسه محاميا ومدافعا عنها وصور المجتمع وكأنه الجاني على المرأة دونما تقدير للظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية المحيطة بها.

والدارس لواقع المرأة في ليبيا لا بد أن يلاحظ عدة نقاط رئيسية:

ـ تقدير الظروف التاريخية وما نتج خلالها من تراكمات ثقافية.

ـ أن التقاليد السائدة في علاقات المرأة ومكانة المرأة في الأسرة أو في المجتمع ليست نتيجة للعقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي في كثير من جوانبها. والإسلام في حد ذاته ليس مسئولا عن تكون بعض التصورات الخاطئة تجاه المرأة.

ـ تفشي الجهل في أوساط النساء.

ـ تطرف دعاة المحافظة على التقاليد الموروثة، يقابله تطرف دعاة التحديث المبهورين بمظاهر تحرر المرأة في الغرب.

ـ الركود الثقافي وعدم بروز مفكرين إسلاميين معتدلين يقومون بدور الاجتهاد لفتح آفاق تساعد على النهوض بالمرأة.

هذه بعض الملاحظات التي لا يجوز تجاهلها في أية محاولة تستهدف معالجة قضية المرأة في ليبيا.

وفي الوقت الحاضر ـ وقوى الشعب الليبي الحية تبذل جهدها من خلال العمل الوطني السياسي للإطاحة بالقذافي ـ يجب أن تفكر هذه القوى في دفع المرأة وفتح الطريق أمامها للمشاركة في مرحلة النضال وأن تمثل على كافة المستويات القيادية والتخطيطية والتنفيذية وأن تجد التفهم والتشجيع الكامل من كل الأطراف، وبذلك يتم حضورها، وتعطي عطاءها، وتنتهي مظاهر الاجتماعات واللقاءات في غيابها. ومن خلال حضور المرأة في هذه المرحلة الساخنة، مرحلة الانطلاق ومن خلال مساهماتها في مختلف النشاطات ستتقدم خطوات أخرى في إطار حقوقها السياسية في المستقبل وإذا كان القذافي يعمل ـ من خلال الفوضى ـ على توريط النساء في العمل الجماهيري، فإن نظرتنا لدور المرأة السياسي ستنطلق من نظرة موضوعية مدروسة وهادئة.. وعلينا منذ الآن أن نعد التنظير الفكري المناسب في هذه القضية كإحدى القضايا الاجتماعية الملحة وذلك في ضوء عقيدة الشعب وهي الإسلام، وفي ضوء العصر الذي نعيشه وما أوجده من تنظيمات نسائية على المستوى المحلي والدولي. وأن نستفرغ جهدنا في إيجاد التكامل والانسجام بين خصائص شخصيتنا وبين المتغيرات الاجتماعية المحيطة بنا. ويشارك في هذه العملية عدة أطراف كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وكل خلايا المجتمع والبيئة الأخرى.

ومساهمة الرجال في هذا الشأن يجب أن تأخذ موضع المبادرة وأن يساعدوا المرأة في خوض هذه التجربة ... ونلاحظ أحيانا أن بعض الرجال يتحرجون حتى من المرور في نفس الطريق الذي تمشي فيه النساء، كما في الجلسة المشتركة وتبادل وجهات النظر في أمور الحياة. وهذه النظرة وغيرها إنما هي من ترسبات التقاليد الاجتماية الخاطئة. فلا أصل لها في الإسلام، ولا يوجد لها سبب إيجابي.

وعندما نثير مثل هذه الملاحظات لا نهدف بها إلى الخروج عن الآداب والتقاليد الضرورية في مثل هذه اللقاءات والاجتماعات.. ولا نقصد بها التشبه بواقع المرأة الغربية وعلاقاتها التي لا حدود لها. إن الذي نريده للمرأة أن تشارك بقدر الاستطاعة وفي حدود قدراتها في كل المجالات والنشاطات العامة كإنسان كامل الحقوق والواجبات والأهلية في المشاركة. وأن تكون لها شخصية قوية وجادة ومؤثرة. وتاريخنا وحضارتنا مليئة بأسماء النساء ذوات المواقف العظيمة.

وحتى تتضافر كل الجهود وتتكامل كل الطاقات والقدرات من أجل مجتمع أفضل في ليبيا علينا أن نمكن المرأة من كسر حاجز التردد والانزواء، وأن نساعدها في الانطلاق والمساهمة بما يتفق مع قدراتها واستعداداتها وظروفها والتزاماتها العملية اليومية.

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » سورة التوبة، آية ٧١.

إن فرص الانطلاق بالنسبة للشعوب نادرة وهي أكثر ندرة بالنسبة للمرأة وتطور الأحداث في ليبيا وخارجها يملي على المرأة أن تتفاعل معها وأن تعاني ما يعانيه الرجال المناضلون وأن تتقدم مع صفوف المجاهدين، وأن تتسلح بالعلم والوعي بل وأن تتدرب على السلاح إذا سنحت فرصة لذلك. ومن خلال الكفاح تتكون الإطارات النسائية، وتصقل مواهبهن وتأخذ المرأة مكانها الجديرة به، وعندئذ فقط لن يستطيع أحد عزلها أو المزايدة عليها.

سادسا :

أن تظاهر القذافي بالتراجع عن كثير من ممارساته التآمرية والارهابية في افريقيا والتي صورها انسحابه من تشاد واعادة علاقاته الدبلوماسية مع النيجر والمغرب ومحاولة تحسين علاقاته مع تونس، وطرده لوزير خارجيته المشهور بوقاحته «على التريكي» نقول ان هذا التظاهر بالتراجع لا ينبغي أن ينطلي على قادة افريقيا..، فالقذافي شخص قد يراوغ و يناور ولكنه لا يغير عن مخططه التآمري الخياني لافريقيا.

سابعا :

لقد رأت افريقيا كلها ــ بل العالم أجمع ــ كيف استطاع امين عام منظمة الوحدة الافريقية خلال اجتماع المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية بأديس ابابا خلال شهر فبراير ١٩٨٢ الماضي أن يستغل صلاحياته في اتخاذ قرار غير مسئول مايزال يهدد استمرار ووحدة المنظمة..، فإذا كان ذلك ما استطاع أن يفعله أمين عام المنظمة.. فكيف نتصور دور القذافي وتصرفاته عندما يتسلم رئاسة المنظمة. مع ما عرف عنه من شطحات في التفكير والتأو يل والسلوك والممارسة ومع ما عرف عنه من نوايا سيئة تجاه المنطمة ومعظم قادتها؟

لكل ذلك فإن «**الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا**» وهي تسهم في نضال الشعب الليبي من أجل الاطاحة بحكم القذافي وإيجاد البديل الوطني الدستوري الديمقراطي والذي يؤمن ارسخ الإيمان بانتمائه الافريقي. والذي يحرص ــ فيما يحرص ــ أشد الحرص على إيجاد علاقات قوية و بناءة مع مختلف شعوب ودول القارة الافريقية من أجل مستقبل أكثر أمنا وعدلا ورخاء لها وللبشرية جمعاء.. لتناشد قادة افريقيا ــ باسم الشعب الليبي ــ لمقاطعة مؤتمر القمة الافريقي المزمع عقده في طرابلس. وتؤكد لهم أن الحرص الحقيقي والمسئول على سلامة المنظمة الافريقية ووحدتها هو الذي ينبغي أن يدعو هؤلاء القادة إلى مقاطعة المؤتمر وليس العكس و ينبغي أن نحرص جميعا ألا يسجل التاريخ أن شعوب افريقيا ودولها قد سمحت أو أرتضت بأن يترأس مؤتمر قمتها أو أن يتحدث باسمها ــ ولو ليوم واحد ــ حاكم عابث وارهابي متآمر من أمثال القذافي.

وأخيرا فان الجبهة تؤكد لقادة افريقيا انهم بمقاطعتهم لمؤتمر طرابلس القادم. فانهم يتضامنون مع الشعب الليبي في نضاله من أجل الاطاحة بحكم القذافي.. وهو تضامن سوف يحفظه لهم هذا الشعب بكل عرفان كما أن ذلك سوف يسهم في تقريب ساعة الإنقاذ والتحرير وإعادة ليبيا إلى مسيرة القارة الافريقية بوجهها الحقيق الخير الأصيل.

محمد يوسف المقريف
الأمين العام
للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

رمضان ١٤٠٢ هـ.
يونيو ١٩٨٢ م.

ياسر عرفات يقول :

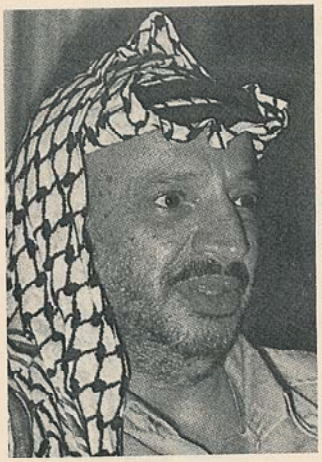

ياسر عرفات

« لو أنك حولتها إلى أعمال لما جرؤ الإسرائيليون على القيام بما يفعلونه الآن..»

أوردت وكالات الأنباء أن (القذافي) قد أرسل برسالة إلى السيد ياسر عرفات رئيس منظمة تحرير فلسطين [ولا ندري بأي صفة قام القذافي بتوقيع رسالته] وقال القذافي في رسالته أنه «ينصح الفلسطينيين بالانتحار» وعدم قبول العار لأن « انتحاركم سيخلد القضية الفلسطينية..».

وهذا مثال آخر لكيفية **دعم** القذافي للقضية الفلسطينية .. فالقذافي هو الذي طرد منظمة التحرير من ليبيا عندما رفضت الانصياع (لمقولاته الخضر) و بعدها قامت صحافته بنعت منظمة فتح بأنها منظمة فتح الجيوب وكان الشعب الليبي قد جمع مبلغ (١٥) مليون دينار قام القذافي بحجزها.. وهو الذي قام بتأليب فصائل المقاومة ضد بعضها انتهاجا لخطه في «توحيد!؟» الصفوف.. وهو الآن يريد أن يخلدها على الورق .. وفي الوقت الذي يكدس فيه السلاح الخردة و يدفع الأموال لأثيوبيا ولحكومة كارمال الشيوعية.. لايقدم للمقاومة إلا النصيحة بالانتحار..

وقد وجه ياسر عرفات اللوم للقذافي وقال إنه لم يقدم أية مساعدة للفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في بيروت.. ووصف رسالة القذافي بأنها كانت مليئة بروح اليأس.

وذكّر عرفات القذافي بمناقشاته واتفاقاته معه وقال «لو أنك حولتها إلى أعمال لما جرؤ الاسرائيليون على القيام بما يفعلونه الآن..».

وأوردت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) التي نشرت الرسالتين أن عرفات قال للقذافي أن الفدائيين في لبنان لم يسمعو عن أية مظاهرة في أي مكان عربي من المحيط إلى الخليج للتضامن معهم بإستثناء مظاهرات الاحتجاج في فلسطين المحتلة.

كانت تلك الخطوة بالنسبة للقذافي ذات أهمية حيوية. فقد كان يعرف أن الخطر الوحيد الذي يمكن أن يهدد رغبته الطاغية في السيطرة يأتيه من جانب المثقفين، الذين يفترض ــ بحكم تعريفهم ــ أن يكون لديهم من الوعي و بعد النظر والبصر ببواطن الأمور وأبعادها مايجعل قيادتهم أمرا بالغ العسر. كان القذافي يعرف أن المثقفين هم الحجر الذي ينبغي إزالته حتى تتمهد الطريق لاستبداده المطلق بالحكم ولتنفيذ أفكاره وأوهامه التي كان يحلم أن يدخل عن طريقها التاريخ، كما دخله كثير من العظماء والأنبياء والقادة والزعماء، فالمثقفون لن يقبلوا أن ينزلوه المنزلة التي كان يحلم بها، وهي منزلة القائد والزعيم والمخلص، لمجرد أنه استولى على الحكم بالقوة على رأس حفنة من المخدوعين في شخصه وحقيقة نواياه، والمثقفون لن يقبلوا، انطلاقا من الموقف السالف ذكره، أن يطاوعوه على كل ما يقول أو يسلموا بكل بما يفعل دون مناقشة أو تمحيص ومن ثم فانهم يكونون عقبة أمام تنفيذ إراداته و بالتالي أمام طموحاته للاستبداد وحده بالامر.

ولكن القذافي كان يعرف أيضا أن المؤهل العلمي يمكن في كثير من الأحيان أن يكون مجرد ورقة تشير إلى اجتياز عدد من الاختبارات بنجاح. لا يعني بالضرورة أن حامله قد اكتسب شيئا من الإحاطة ببعض من فروع المعرفة، ولا يترادف بالضرورة مع الثقافة. إن المؤهل قد يعطي لحامله لقبا من الألقاب العلمية فيكون أستاذا أو طبيبا أو مهندسا أو قاضيا أو محاميا، ولكنه لا يضفي عليه حتما، و بالضرورة صفة المثقف. **فالثقافة غير العلم**. والثقافة ليست لقبا يمنح أو شهادة تعطى. إنها مرتبة أعلى يصلها المرء حين يتعدى **العلم** إلى **العمل** به. حين يتفاعل العلم في نفسه وعقله وينعكس سلوكا وعملا. في طريقة تفكيره وتدبره للأمور، وفي معاملا ته مع الناس، وفي مقدرته على النظر إلى بواطن الأمور واستيعاب أبعادها الشمولية التي تتعدى كيانه الفردي لتشمل كيان الجماعة كلها، وتتعدى اللحظة الحاضرة لتشمل الماضي والمستقبل، وتتعدى المكان المحدود لتشمل الوطن والعالم والكون كله.

ولكل هذا كان القذافي محتاجا إلى معيار آخر، غير معيار المؤهل العلمي والشهادات الجامعية، ليميز عن طريقه المثقفين الحقيقيين بين حاملي المؤهلات العلمية، وكان بحاجة قصوى لهذا الفرز ليزيح الأولين من طريقه، وليستغل الآخرين في تحقيق مآربه وأغراضه.

وكانت فكرة **الندوة ــ الشرك**. وغصت قاعة الاجتماعات بمئات من حاملي الشهادات ومدعي الثقافة. وكانوا خليطا يمثل ما يحفل به كل مجتمع من أشكال المؤهلين. من مؤهلين حقيقيين، دفعتهم وطنيتهم ورغبتهم الصادقة في الإسهام بآرائهم فيما صور لهم على أنه محاولة لوضع الخطة والتصورات الكفيلة بإنقاذ البلاد مما كانت تعانيه من أمراض ومشكلات، ومن منافقين وصوليين رأوا في تلك الندوة الفرصة الذهبية ليظهروا مواهبهم وقدراتهم الدفينة في تأييد الحاكم والتصفيق له مقابل أحلامهم الأنانية في السيطرة والمكسب المادي.

وقد تبينت حقيقة نوايا القذافي بعد انتهاء الندوة مباشرة. فلم يمض على انقضائها وقت طو يل حتى ألقي بعدد من المثقفين في السجون. ولم تكن جريمتهم إلا أنهم كانوا مثقفين حقيقيين، وكانوا يمثلون أول عقبة ينبغي إزالتها من الطريق، فيا وجد عديد من بقية المؤهلين الذين أعلنوا عن هو يتهم واستعدادهم للعمل الصاغر طوع إرادة الحاكم، طريقهم على أولى درجات السلم.

الطوطم

ولم تمض مدة طو يلة على ذلك حتى بدأ القذافي يعمل للاعلان عن حقيقته بشكل أكثر صراحة. وكان يعرف أكثر من غيره أن المسرحية التي يريد تمثيل الدور الرئيسي فيها مسرحية هزلية تهريجية، تتطلب نوعا خاصا من الجمهور الذي يمكن أن يستسيغها أو يتظاهر باستساغتها، ومن ثم يصفق لها و يؤيدها. ولم تكن تلك المهزلة غير مهزلة الثورة الشعبية، وكانت اللجان الشعبية أولى مراحلها أو فصلها الأول.

كان القذافي يعرف جيدا أنه يحتاج، لكي يتمكن من تنفيذ تلك المهزلة، التي تنبني عليه كبطل وممثل وحيد، إلي أن يحيط نفسه، وهو يقوم بتمثيل الدور على خشبة المسرح، بممثلين ناقصي الموهبة، لكي يبرز مواهبه على حسابهم، ويملأ المسرح بجمهور ساذج يمكن أن تنطلي عليه اللعبة، حتى ينبهر بها و يصفق في النهاية لذلك البطل الذي يصول ويجول ويملأ المسرح صراخا وتشنجات وتهريجا.

ومرة أخرى وجد القذافي نفسه في مواجهة مع المثقفين. فهؤلاء لم يكن ليستطيع أن يخدعهم عن حقيقة المهزلة التي يريد إخراجها على المسرح. ولم يكن أيضا ليجد من بينهم ممثلين يقبلون أن يلعبوا إلى جانبه تلك الأدوار الثانو ية التي ينبغي في تصوره ألا تتعدى تدعيم دور البطل وتسليط الأضواء عليه. ولم يكن بالطبع ليجد بينهم الجمهور الذي تنطلي عليه الخدعة، بله أن يشهدها و يصفق لها.

ولكل ذلك عمد إلى إزاحة أولئك المثقفين الذين كان يخشى أن يقفوا عقبة أمام وضعه المهزلة موضع التنفيذ. ولم يكن عبثا أن النقاط الخمس التي أعلن عبرها ثورته الشعبية قرنت بين الثورة الشعبية والثورة الثقافية. فقد كانت الثورة الثقافية هي الشرط الأساسي لإمكان تحقيق الثورة الشعبية. ولم تكن التهم التي لفقت لأولئك الذين زج بهم في السجون إلا أقنعة أريد بها إخفاء التهمة الحقيقية التي سجنوا بسببها، وهي كونهم مثقفين واعين لم يستطع القذافي أن يقحمهم في أحد الأدوار الثلاثة التي أشرنا اليها:

ــ قبول المهزلة التي يريد تمثيلها.

ــ قبول تمثيل أحد الأدوار الثانو ية فيها.

ــ قبول الجلوس في المسرح للهتاف والتصفيق.

وحين تمت إزالة تلك العقبة تمهدت الطريق أمام رفع الستار عن أول فصول المهزلة، وهو فصل اللجان الشعبية. حيث شهدت بلادنا بداية أكبر عملية تدجيل تحدث لشعب من الشعوب. وإننا حين نعود اليوم بالتأمل الى تلك السنوات وأحداثها لا نستطيع إلا أن نخلص إلى نتيجة مهمة مريرة، وهي أن القذافي لم يكن ليستطيع أن ينفذ وحده تلك المهزلة الكبرى. ولقد استطاع أن يجد حوله عشرات من أولئك المحسوبين على المثقفين يقيم عليهم، أو على أشلائهم في حقيقة الأمر، مهزلته:

يا ليلة العيدُ

حمّ القضاء وسدت دونك الطرق ... وغص بالغيم في أجوائك الأفق
وبدد السحب إعصار الهموم فلم ... يجد عليك بها طل ولا غدق
كنا نؤمل فجرا مشرقا غده ... فقد أطل كئيبا بعده الشفق
ما كنت أحسب أن الحزن يغمرنا ... وأننا بعد طيب العيش نفترق
و أن دهرا أمنا من حوادثه ... جاءت بوادره كالسيف يمتشق
ذابت نعال أحبائي ورفقتهم ... من الطواف وغصت منهم الطرق
طافوا على كعبة السلطان في أمل ... و يمموا بابه الموصود واستبقوا
وأدمنوا قرع أبواب الرجاء فقد ... كلت أكفهم من طول ما طرقوا
ولا مجيب فما بالدار من أحد ... فالظلم يغمرها والطيش والنزق
كنا نظن بهم خيرا فقد حبسوا ... ما نرتجيه وهم بالشر قد سبقوا
نفسي فداء أحبائي فقد عصفت ... بهم وبي خلجات كلها حرق
أنا هنا رهن قضبان تقيدني ... قلبي حزين وجفني غائم شرق
وهم على البعد في قيد يكبّلهم ... من شوقهم، ودموع العين تأتلق
نذوب شوقا وحزنا لا رجاء لنا ... إلا إلى الله يرفو بعض ما فتقوا
يا ليلة العيد كم أقررت مضطربا ... لكن حظ بني الحزن والأرق
أكاد أبصرهم والدمع يطفر من ... أجفانهم ودعاء الحب يختنق
يا عيد ، يا فرحة الأطفال ما صنعت ... أطفالنا نحن والأقفال تنغلق
ما كنت أحسب أن العيد يطرقنا ... والقيد في الرسغ والأبواب تصطفق

الجبهة ومعالم التجديد في عمل المعارضة

بيانات أساسية عن الأمين العام للجبهة

- الدكتور محمد يوسف المقريف
- من مواليد عام ١٩٤٠م.
- تخرج من كلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الليبية في بنغازي عام ١٩٦٢م.
- أكمل دراسته العليا في بريطانيا.
- كان عضو هيئة تدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بالجامعة الليبية ثم وكيلا لها حتى يولية ١٩٧٢م.
- عيّن في يولية ١٩٧٢م رئيسا لديوان المحاسبة (بدرجة وزير) وبقي في ذلك المنصب حتى نوفمبر ١٩٧٧م.
- عيّن سفيرا بوزارة الخارجية الليبية في نوفمبر ١٩٧٧، وفي مايو ١٩٧٨ التحق بعمله كسفير لدى جمهورية الهند وبقي في ذلك المنصب حتى مايو ١٩٨٠م.
- أعلن يوم ٣١ يولية ١٩٨٠ استقالته من منصبه كسفير بوزارة الخارجية الليبية وأعلن انضمامه إلى المعارضة الليبية خارج ليبيا.
- أجرى منذ إعلانه لاستقالته عددا من المقابلات الصحفية والتلفزيونية مع عدد من الصحف والمجلات العربية والأوروبية والأمريكية وكذلك التليفزيون السوداني والامريكي.
- شارك في تأسيس «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» وأنتخب كأول أمين عام لها.
- شارك في تأسيس «اللجنة الافريقية العربية الدولية لمناهضة إرهاب القذافي» والتي دعت إلى اجراء محاكمة عالمية للقذافي، وهو يشغل منصب الرئيس المؤقت لتلك اللجنة.

■ لقد خرجت الجبهة للوجود في وقت سبقها فيه أكثر من تنظيم، فما هي المبررات التي أدت بك وزملائك إلى إضافة فصيل آخر؟.. هل تعتقد أن لديكم جديدا تطرحونه على ساحة العمل الوطني؟

□ يمكن تلخيص الجديد الذي تطرحه الجبهة في التالي :-

[أ] الدعوة إلى التميز الكامل بين مرحلتين من مراحل النضال والعمل الوطني وهما مرحلة السعي من أجل الإطاحة بحكم القذافي ومرحلة ما بعد القذافي والتي تتمثل في السعي من أجل إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وقيمه وتاريخه وتراثه الحضاري. وكذلك الدعوة إلى ضرورة تركيز كافة الجهود على متطلبات المرحلة الأولى تاركين المرحلة الثانية لشعبنا كي يشترك في اختياراتها بجميع فئاته.

[ب] تقديم برنامج متكامل وشامل للعمل والنضال الوطني في هذه المرحلة بمتطلباته الإعلامية والسياسية والعسكرية والتنظيمية ، ونعتقد أنه بصورته الشمولية هذه :

١- سوف يكون أقدر على مواجهة المعركة مع القذافي بكل متطلباتها.

٢- سوف يتيح الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من الاخوة المناضلين الليبيين — على اختلاف قدراتهم ومواقعهم — للمساهمة في هذه المعركة الأمر الذي نأمل أيضا أن يسهم في تحويل العمل الوطني إلى عمل شعبي وليس عمل خاصة.

[ج] ثم هناك فضلا عن ذلك اعتبارات «تنظيمية» نعتقد أنها خصوصية من خصوصيات الجبهة وإن كنا لا نحسب أنها قاصرة عليها.

■ هل يفهم من ذلك رفضكم للحزبية بشكل مطلق؟

□ إن الانتماءات الفكرية والمذهبية والحزبية هي من أبرز ما يميز المجتمعات الإنسانية والوجود الإنساني وأحسب أن هذه بدهية وبالتالي نحن لا نرفض الانتماء العقائدي أو الحزبي أو المذهبي كما لا نرفض تعددها .. ولكن الذي نرفضه هو اللقاء داخل الجبهة على أساس حزبي أو ايديولوجي أو عقيدي (اتفاقا أو تعددا أو اختلافا) ، ونستعيض عن ذلك باللقاء على أساس وطني بحت.

أما «المسألة الحزبية» .. هل ستكون في ليبيا من بعد القذافي أحزاب أو لا تكون ، وعلى أي أسس يكون تأسيس تلك الأحزاب فذلك نفضل تركه لكامل شعبنا كي يقرره من خلال ممثليه ومن خلال صيغة الدستور الذي يختاره.

ونعتقد أن في ما طرحه البيان التأسيسي درجة من الوضوح الفكري تكفي لنخوض هذه المعركة والذي يمكن تلخيصه في الوطنية والأصالة بقي أن أشير إلى أن رفضنا للقاء على أساس حزبي يقوم على الاسباب التالية :—

١- إن الأغلبية المطلقة والساحقة من شعبنا هي بمنأى عن دوائر الأحزاب التي نسمع عنها وتعني عند الحديث عن الحزبية والاحزاب .. وبالتالي فإن رفع شعار الحزبية بمعنى اللقاء على أساس حزبي هو غير مبرر واقعيا، كما أن من شأنه أن يقيم بين الجبهة — بل وبين كافة المتصورين للعمل الوطني — وبين جموع شعبنا هوّة كبيرة لا تعبر.

٢- لم تقم في ليبيا منذ استقلالها وحتى اليوم أية أحزاب معترف بها وأكتسبت صورة ما من صور المشروعية .. وبالتالي فإننا سوف نجد صعوبة حقيقية — إن لم نقل استحالة — في تحديد الأحزاب التي يقوم بينها اللقاء في هذه المرحلة داخل أي جبهة ترى السماح باللقاء داخلها على أساس حزبي.

٣- إن الاعتراف باللقاء على أساس حزبي فوق أنه لا يعكس الواقع الليبي، وفوق أنه يضر بحركة النضال الوطني على الصعيد الليبي، فإننا لا نشك في أنه سوف يكون أداة تعويق لهذا النضال في علاقته مع الكثير من الدول الشقيقة.

أما بالنسبة لنشاطات الجبهة خلال المرحلة القادمة، فأود أن أشير إلى أن الجبهة تطرح للنضال والكفاح برنامجا متكاملا، ونعني بذلك برنامجا ذا فعاليات إعلامية وسياسية وعسكرية واجتماعية ونقابية ومهنية ، ونحن نسير في ذلك البرنامج بطريقة متوازنة وفي خطوط متوازية.. ونحمد الله أننا قطعنا شوطا طيبا في مجال التخطيط والتنظيم والتجهيز لهذا البرنامج بل نحمد الله أيضا أننا شرعنا في تنفيذ بعض مراحله.

ومن جوانب النشاط التي نوّد الإشارة إليها في هذا المقام مشاركة الجبهة ــ خلال الأشهر القادمة ــ في المحاكمة السياسية التي سوف تجري قريبا للقذافي ، وإعدادها لتنظيم يوم للتضامن مع الشعب الليبي خلال شهر أغسطس القادم بإذن الله.

■ لعل عقدة النقص التي نعانيها كعرب بفعل عوامل تاريخية معينة تجعل البعض يحاول ربط نشاط فصائل المعارضة بالمخططات الدولية المشبوهة .. فما رأيك؟

□ بعض ما يقال في هذا المجال هو من صنع القذافي وبعض مأجوريه بغية تشويه المعارضة في نظر العالم.. كما أن البعض الآخر هو من صنع هذه الدوائر والقوى الدولية ذاتها طمعا في احتواء هذه المعارضة من خلال خلق حالة ذعر وخوف عليها.

وأود أن أشير هنا إلى أن حركة معارضة الشعب الليبي للقذافي ــ وهي التي تنتمي إليها هذه الجبهة كما سبق أن نوهنا في أكثر من مناسبة ــ قد بدأت منذ الأسابيع والأشهر الأولى للانقلاب واستمر على امتداد سنوات حكمه وهي الآن تكاد تبلغ أوجها وذروتها .. وقد بدأت هذه المعارضة واستمرت رغم وجود كل المؤشرات والأدلة على دعم القوى الكبرى لهذا العميل القذافي .. وقد تواصلت هذه المعارضة رغم علم شعبنا بأن القذافي هو «صنيعة الوفاق الدولي» .. فإذا كانت المعطيات قد تغيرت في حسابات اللعبة الدولية مع القذافي خلال الأشهر الماضية وهو ما يتفق مع أماني الشعب الليبي ورغبته في الإطاحة بالقذافي فإنه لا يجوز منطقا ولا عقلا أن نعتبر أن حركة الشعب الليبي الرافضة لحكم القذافي والتي جاءت زمنيا سابقة على هذا التحول في موقف الدول الكبرى ازاء القذافي هي تابعة لهذا الموقف المتأخر.. المنطق يملي أن نستنتج أنه من المحتمل أن يكون تعاظم الرفض الليبي للقذافي هو أحد المعطيات التي أملت على هذه الدول الكبرى أن تغيّر موقفها تجاه القذافي وليس العكس..

وفوق ذلك كله أين هذه الوقائع والبيّنات حول هذا الاتهام .. إن مجرد التخمينات والتخرصات لا تكفي في هذا الصدد.

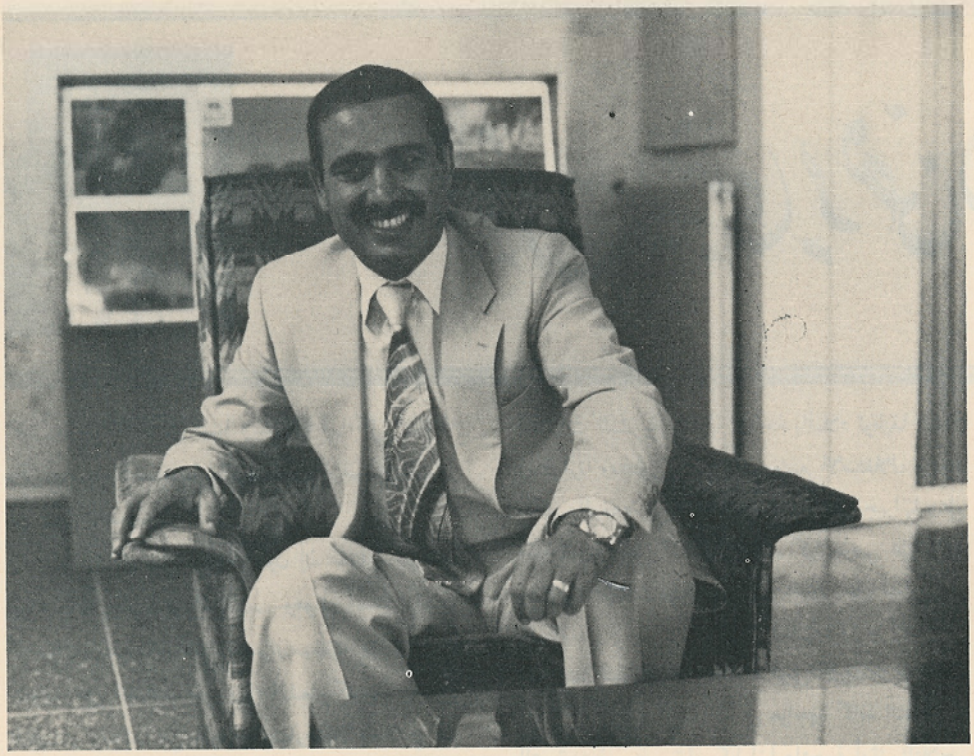

لاحوار ولامصالحة مع القذافي

■ يحاول القذافي أن يدعو المعارضة إلى نوع من المصالحة.. فما هو موقفكم من ذلك ؟

□ الواقع أن القذافي على الرغم من كل ما يتظاهر به من سطوة وجبروت وشجاعة .. فهو في حقيقته جبان ورعديد .. بل في غاية الجبن، ومن ثم فنحن لا نستغرب عليه في حالة إحساسه بالخطر والتهديد أن يفعل أي شيء أن يقدم أي تنازل مهما كان مخجلا وجبانا.. ولكننا نعلم أيضا أنه في ذات الوقت يضمر الشر و يبيت الغدر ويخطط للانتقام.. ذلك هو القذافي ومن يفهمه على غير هذه الطبيعة فهو ظالم لنفسه.

لكل هذا فنحن لا نستغرب دعوة القذافي للمصالحة ولكل ذلك فنحن نرفضها.

القذافي من النوع الذي يجبن ويخنس .. ولكنه ليس من النوع الذي يزدجر أو يتوب ؟! وحتى لو تاب القذافي.. وذلك ضرب من المستحيل .. فهل يستطيع شعبنا أن ينسى أو يصفح عن كل الجرائم التي ارتكبها القذافي بحقه وبحق جيرانه واشقائه؟!

لا بد من تقديم القذافي إلى المحاكمة ليسأل عن كل جرائره وجرائمه.. ولا بد له من أن ينال عقوبته.. تلك شريعة الله وتلك شريعة الحق وشريعة الفطرة وناموس الحياة.

إذ لو كل مجرم ارتكب من الجرائم مثل ما ارتكب القذافي ترك دون قصاص لمجرد أنه تراجع أو أظهر استعدادا للتصالح .. لفسدت السموات والأرض ومن فيهن.

نعم إن شعبنا يتحدث عن «مصالحة وطنية» وانها لآتية باذن الله ولكن تلك المصالحة هي شيء آخر يختلف كل الاختلاف عما يتحدث عنه القذافي.. إنها مصالحة لن يكون في مقدور القذافي شهودها وحضورها إذ لا بد أن تتم في غياب كامل له هو وزمرته .. إذ أنهم ليسوا مؤهلين منطقيا وعقليا و أخلاقيا لحضورها.. إن القذافي وزمرته ليسوا طرفا في هذه المصالحة التي نتحدث عنها و يتحدث عنها شعبنا.

شيء أخر أستطيع أن أؤكده لك الآن هو أن القذافي يردد في بعض مجالسه ويحاول أن يشيع بين الناس أنه ينوي «التنازل عن الحكم»؟ وقد تستغربون إذ كيف يتنازل القذافي عن الحكم وهو الذي يتظاهر و يدعي أنه ليس بحاكم.. لك أن تضحك .. ولكن القذافي يعلم أن الشعب الليبي هو آخر من يمكن أن تنطلي عليه هذه الأكذوبة السمجة التي يرددها القذافي متى ما يحلو له .. إن القذافي وكذلك الشعب الليبي يعلمون كيف أن القذافي هو

■ **هناك أقوال كثيرة حول الأصول اليهودية لقذافي .. مارأيكم في هذه المسألة ؟**

□ نعم .. هناك حديث كثير حول هذا وضوع..

وعلى الرغم من أننا كمسلمين لا ينبغي لنا ن نحكم على أحد من خلال جنسه أو عرقه أو لونه، قد عرفت مجتمعاتنا الإسلامية الآلاف من أصحاب ديانات الأخرى ممن اعتنقوا الإسلام وحسن سلامهم وأسهموا اسهاما رائعا في الحضارة الإسلامية تاريخ شعوبنا الإسلامية يحمل شهادات كثيرة لك..

ومع ذلك فمسألة الأصول اليهودية للقذافي لا خلو من أسانيد .. كما أنها لا تخلو من دلالة وأهمية ي فهم وتفسير كثير من سلوك وممارسات القذافي شخصيته.. والمؤشرات في هذا كثيرة..

* هناك أولا المقابلة الصحفية التي أجراها مع قذافي كل من ابراهيم الغويل، وأحمد صدقي دجاني (عن جريدة البلاغ الليبية) خلال السنوات ولى للانقلاب .. وقد أشار القذافي في هذه المقابلة أنه كان له ابن عم من (أم يهودية) وكان شديد شبه به، وقد كان هذا التشابه بينهما مصدر إزعاج ير للقذافي، إذ أن الناس كانوا يخلطون بينهما؟! إلى مات ذلك القريب ؟ . وعندما عاد الصحفيان قذافي لمراجعة المقابلة تمهيدا لنشرها قام القذافي شطب الفقرة المتعلقة بهذا الموضوع ؟!

وما تزال أصول هذه المقابلة محتفظا بها .. ما أن الاستاذان الغويل والدجاني مازالا على قيد حياة..

نحن نرجح أن ما ورد على لسان القذافي في لك المقابلة كان محاولة مبكرة منه لابعاد هذه التهمة ن نفسه ؟ ثم تراجع عن ذلك.

* ثم هناك ثانيا الرسالة التي وردت إلى القذافي من أحد كرادلة روما خلال العام ١٩٧٣، وقد اطلع على هذه الرسالة بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة من بينهم الرائد عمر المحيشي والعميد مصطفى الخروبي كما قام بترجمتها الأستاذ خليفة المنتصر (المقيم حاليا في القاهرة). وقد طلب هذا الكاردينال من القذافي ألا ينسى الدماء اليهودية والنصرانية التي تجري في عروقه، وأن عليه أن يستخدم هذا الوضع الذي هو فيه الآن من أجل التقريب بين أصحاب الديانات : الإسلام ، النصرانية ، واليهودية.

ليبيا الآن مرجل يغلي فالأمن مفقود والاقتصاد منهار والخزانة مفلسة.. والفوضى شاملة.

وهناك عدة روايات حول خلفيات هذا الموضوع لعلّ أرجحها.. أن هذا الكاردينال كان أيام الاحتلال الايطالي الغاشم لبلادنا في خدمة كنيسة (مدينة ترهونه) الليبية وكان والد القذافي خادما لدى ذلك الأسقف. وقد طلب هذا الأسقف من والد القذافي (السيد محمد أبومنيار القذافي) ذات يوم أن يأخذ في رعايته رضيعا لقيطا كانت قد أحضرته شابة يهودية (من سكان مدينة سرت) ومعها ضابط إيطالي، وادعت الفتاة بأنها حملت بذلك المولود سفاحا من ذلك الضابط .. وقد طلبا من الأسقف التستر عليهما وإيجاد حلّ لمشكلتها .. فكان أن طلب الأسقف من خادمه أبومنيار أن يرعى الطفل لديه .. وكبر ذلك الطفل حاملا اسم (معمر أبو منيار القذافي) (مع العلم بأنه ليس لأبي منيار القذافي أبناء سوى معمر).

* ثم هناك مسألة أخرى جديرة بالملاحظة في هذا الصدد ..

فمن المعروف أن «الدم» هو من النجاسات إسلاميا.

ومع ذلك فالقذافي ــ الشاعر أيضا !؟ ــ يؤلف الاهازيج ويرددها في مناسبات كثيرة .. لعل أشهرها ما ألقاه ورددده أمام حافظ الاسد خلال شهر سبتمبر ٨٠ بطرابلس .. والتي كان من بين عباراتها عبارة رددها القذافي مرات ومرات تقول «نحن شرّابين الدم» ؟! ولا نعلم ملّة يدخل شرب الدم، وبالذات الدم الآدمي، في طقوس تدينها سوى اليهود؟!

* ثم هناك قبل ذلك كله وبعده السجل الكامل عن سلوك القذافي وتصرفاته وممارساته، من مجون واستهتار، وزندقة وإلحاد واستباحة للحرمات ، وتهجم وتطاول على مقدسات الإسلام وتعاليمه، وطعن لقضايا الأمة العربية وتشتيت لجهودها، وتحطيم لاستعدادها في مواجهة أعدائها من صهاينة وشيوعيين واستعماريين..

هل كل هذه مصادفات ؟! ومع ذلك فانها لا تخلو من دلالة.

■ **كيف ترون حكم القذافي اليوم؟!**

□ لا أبالغ إذا قلت لكم إن حكم القذافي هو في حالة احتضار.. وينتظر سقوطه في أية لحظة.. لقد فقد كل مبررات ومقومات البقاء. ولم يعد له من دعم أو غطاء سوى ما تقدمه له روسيا الشيوعية، ومن يدور في فلكها كالمانيا الشرقية وكوبا، من حماية أمنية وعسكرية.. (التي ينتظر لها بدورها أن تضمحل مع ظهور بوادر الإفلاس المالي للقذافي..)

وباختصار فإن ليبيا في الداخل هي مرجل يغلي .. فالأمن مفقود كليا، والاقتصاد منهار، والخزانة مفلسة، والجيش في تذمر متواصل ويتعرض للتصفية المستمرة ، والفوضى شاملة وضاربة لأطنابها في كل شيء .. وقد وصلت الأنباء عن قيام القذافي مؤخرا باعتقال أكثر من أربعمائة طالب وعضو هيئة تدريس من جامعات طرابلس وبنغازي يوم ٧ أبريل الماضي.

وإن أحدا لا يستطيع أن يصدق أن بلدا مثل ليبيا لا يجاوز عدد سكانه ثلاثة ملايين ويبلغ دخله السنوي من النفط أكثر من ٢٥ مليار دولار يمكن أن يجد نفسه في حالة إفلاس وأن الحكومة تصدر أمرا بمنع استيراد أكثر من (٨٣) سلعة مهمة وبعضها أساسي لعجزها عن سداد قيمة وارداتها، وأن المواد الضرورية أصبحت مفقودة من الأسواق، وأن الطوابير الآن تقف الساعات وساعات انتظارا للحصول على ضرورياتها؟ وأن الدولة اضطرت لتخفيض مرتبات موظفيها في الداخل والخارج وأنها عجزت عن سداد مرتبات بعضهم لأكثر من شهرين، وأن أعمال التنمية ومشروعاتها قد توقفت بالكامل ..؟ إن أحدا لا يستطيع تصديق حدوث ذلك في ليبيا ولكنه جنون القذافي وعمالته وكفره.

ولا ينتهي العجب عند هذا الحد .. فيحاول القذافي ــ كعادته ــ أن يحمل المسئولية عن كل هذا لغيره .. فهو يتهم المملكة العربية السعودية ودولا عربية أخرى وأمريكا يتجويع الشعب الليبي.. ناسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

صندوق
التكافل الاجتماعي الليبي

دعوة إلى الجهاد بالمال

وجاء في مقدمة النظام الأساسي لصندوق التكافل الاجتماعي الليبي الذي أقره المجلس الوطني للجبهة :ـ

- انطلاقا من قيم ومباديء التكافل والتضامن الاجتماعي التي حث عليها ديننا الاسلامي الحنيف.
- وتجسيدا لمعاني النجدة والنصرة والرعاية التي عاشها مجتمعنا الليبي لاجيال وقرون.
- واستكمالا لمقتضيات الجهاد والكفاح والنضال الذي يخوضه شعبنا في هذه المعركة الحاسمة الفاصلة مع القذافي وباطله.

فقد قررت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تأسيس « صندوق التكافل الاجتماعي الليبي » ويهدف الصندوق إلى خدمة ابناء الشعب الليبي ورعاية أوضاعهم الاجتماعية والتعليمية والصحية ويتولى على وجه الخصوص :ـ

أولا : رعاية الطلاب الليبيين خارج ليبيا الذين تنقطع مواردهم المالية ومساعدتهم على اتمام دراستهم.

ثانيا : رعاية الاسرة الليبية التي تتعرض لظروف معيشية صعبة وتقديم العون المناسب لها.

ثالثا : تقديم الرعاية الصحية في الحالات التي يعجز المحتاجون إليها من اداء مستلزماتها كالتأمين الصحي وغيره.

رابعا : المساعدة على إيجاد فرص العمل والمنح الدراسية عن طريق الهيئات والمنظمات والدول من خلال علاقات الجبهة وتقديم المساعدات والاستشارات القانونية.

خامسا : التشجيع على التكافل والتعاون المباشر بين الليبيين وقيام الجمعيات الخيرية والاجتماعية في المناطق المختلفة.

القذافي يجسّد الوحشية والتخريب والشعب الليبي هو الضحية

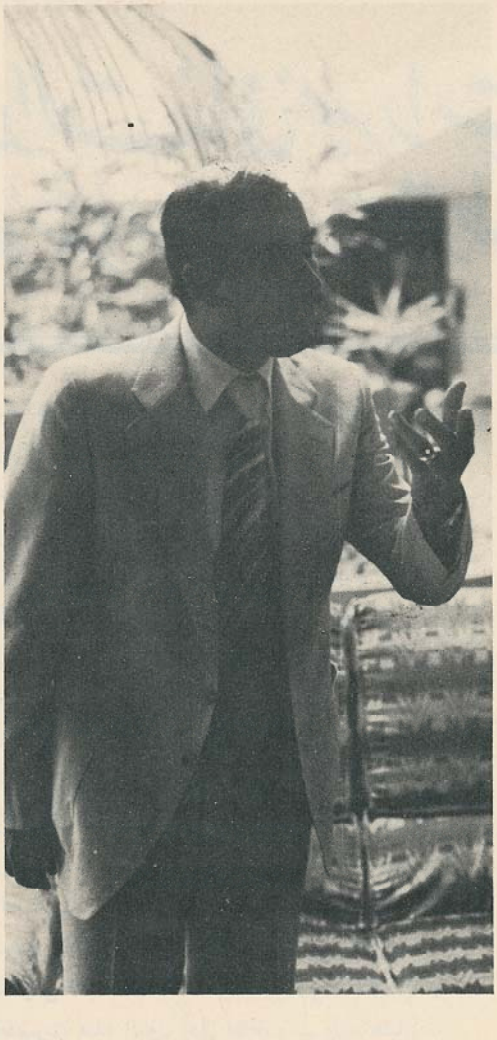

تستطيع أن ننسى في هذا المضمار طعن القذافي لنضال عالمنا الإسلامي كما تجسّد في نضال كل من الشعب الارتيري والشعب الافغاني .. و بيننا هذه الأيام دليل جديد .. فقد أجمع العالم الإسلامي والعربي على الاستجابة إلى النداء الذي وجهه المرحوم الملك خالد بإعلان يوم الاربعاء ١٤ من أبريل يوم إضراب عام للتضامن مع الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وللاحتجاج على العدوان الغادر على المصلين في المسجد الأقصى ولم يشذ عن هذه الاستجابة سوى القذافي.

■ هل لكم أن تعطونا أمثلة عن هذه الممارسات؟

□ الواقع أن مجلدات يمكن أن تؤلف في هذا الصدد .. ويكفي أن نشير — على الصعيد الليبي — إلى أن القذافي :—

١- اعتدى على مقدسات الأمة المتمثلة في دينها وعقيدتها الإسلامية من خلال محاولاته لتحريف القرآن — قراءة وتفسيرا — وإلغاء السنة المطهرة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)، وإلغاء فريضة الحج، والتهجم على أئمة الإسلام الأعلام، وإلغاء التاريخ الهجري واستعمال آخر يبدأ من وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، كما حاول تشويه تاريخ الشعب الليبي والسخرية من تراثه.

٢- أبقى البلاد بدون دستور طوال ما يزيد عن اثنى عشر عاما اعتدى فيها على كافة الحقوق الأساسية لجميع المواطنين، وصادر حرياتهم وفي مقدمتها حرية التفكير والاجتماع والتعبير، كما صادر فيها ممتلكاتهم منطلقا من هلوسات الكتيب الأخضر الإلحادية الشيوعية.

٣- مارس الإرهاب في حق المواطنين، واعتقل وعذب كافة المواطنين، وتوعّد وهدد المعارضين له بسبي نسائهم وقتل أطفالهم.. كما قام باغتيال عدد كبير من معارضيه داخل ليبيا وخارجها، وأقدم أيضا على اغتيال بعض ضيوف البلاد كان من بينهم الامام موسى الصدر ورفيقاه.

٤- هدم النظام القضائي من خلال التدخل السافر في استقلاليته وسير إجراءاته، ومن خلال إفقاد «العملية التشريعية» لكل ضمانات الجدية والعدالة من خلال إلغاء مهنة المحاماة.

٥- حطم الجهاز الإداري للدولة وأفقد العملية الإدارية كل مقومات الفاعلية والكفاءة، وذلك من خلال جملة من السياسات والتدابير منها: التغيير المستمر في أشكال التقسيمات الإدارية للدولة، ومنها عمليات الزحف والتصعيد المتواصلة ومنها اعتماد الفوضى الشاملة والدائمة اسلوبا للإدارة والحكم. كما أفسد مناهج التعليم وبرامجه في كافة مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، وهو يفكر الآن في إلغاء مرحلة التعليم الثانوي بكاملها.

٦- دمّر الجيش الوطني من خلال عمليات التصفية المستمرة بداخله، ومن خلال استحداث ما يسمى (باللجان الثورية) فيه، وضمن خلال إفقاده لكل أسباب الانضباط، ومن خلال الزج به في معارك ومغامرات عسكرية خاسرة لا ترتبط بأماني الشعب، ومن خلال تسلط وتحكم المستشارين الروس والألمان الشرقيين والكوبيين والكوريين الشماليين (وكلهم من الكتلة الشرقية الشيوعية) فيه.

٧- دمّر الاقتصاد الوطني، وأقام مشروعات تنمية اقتصادية فاشلة كليا وبخاصة في قطاعات الزراعة والصناعة، وأنهك الخزانة العامة للدولة (وهي التي يبلغ متوسط دخلها السنوي من النفط قرابة ٢٥ بليون دولار) من خلال الإنفاق على برامج التسليح الروسي المتهورة والإنفاق على المغامرات العسكرية والمؤمرات على الجيران والأشقاء والأصدقاء، والإغداق على تمويل الإرهاب الدولي. ولقد شرعت عدة شركات في رفع قضايا على «الحكومة الليبية» بسبب تأخرها وعجزها عن سداد مستحقاتها لها ومن هذه الشركات شركات يابانية وإيطالية وتركية..

٨- أفسد الحياة الاجتماعية للشعب الليبي من خلال جملة السياسات والتدابير تتمثل في أساليب القمع والإرهاب، وتخريب العملية التربوية ، وفرض برامج التجهيل، وإلغاء تدريس مادة الدين من مختلف المستويات التعليمية، وفرض برامج التدريب العسكري على الفتيان والفتيات، وتأسيس ما سمي (براهبات الثورة) وإلجاء الآلاف من الليبيين إلى الهجرة عن بلادهم، وتجزئة الأ بناء على آبائهم ومن خلال إفقاد الحياة العامة لأ بسط ضمانات الأمن والأمان.

٣ــ قيام انتفاضات ومظاهرات شعبية عديدة في أماكن شتى من ليبيا كان منها أحداث مدينة درنة خلال الأشهر الأولى للانقلاب وأحداث مناطق غريان ومصراته و يفرن والزنتان وقصر الحاج و بنغازي في شهر يناير ١٩٧٦ واحداث مدينة طبرق في بداية عام ١٩٨٠، وأحداث جامع القصر بمدينة طرابلس في ديسمبر من عام ١٩٨٠م.

٤ــ قيام انتفاضات طلابية متواصلة داخل ليبيا انطلقت من مدارسنا وجامعاتنا على امتداد سنوات حكم القذافي المنكود كان من أخطرها أحداث جامعة بنغازي عام ١٩٧٦، وأحداث جامعة طرابلس في ديسمبر ١٩٨٠م.

٥ــ وقوع عدد من عمليات النسف والتفجير التي استهدفت عددا من المنشآت العسكرية والمدنية كان من بينها التفجيرات الهائلة التي وقعت في كل من ميناءي طرابلس و بنغازي ومعسكر الكفرة وثلاثة من آبار النفط.

٦ــ وقوع عدد كبير ومتواصل من المواقف الوطنية الفردية داخل ليبيا لعدد كبير من أبناء ليبيا كان منها مواقف فضيلة الشيخ مفتي ليبيا والشيخ رئيس جمعية الدعوة الإسلامية، و بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء والدبلوماسيين وأئمة المساجد وأساتذة الجامعات وشيوخ القبائل ورجال الإدارة الحكومية وعدد من الضباط والجنود والمواطنين العاديين.

وفضلا عن ذلك كانت هناك جهود المئات بل الآلاف من الليبيين خارج ليبيا من طلاب ومهنيين ورجال أعمال وضباط ومسئولين سابقين من خلال تنظيمات أو من مواقف فردية للتعبير عن رفضهم ومعارضتهم للقذافي ولحكمه و يكفي أن نشير إلى المظاهرات الطلابية التي وقعت في كل من القاهرة وواشنطن ولندن و بون خلال شهر يناير من عام ١٩٧٦ ، والمظاهرات الكثيرة التي شهدتها بعض المدن الاوروبية والأمريكيةوالتي كان من أحدثها المظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في أربعة مدن أمريكية يوم ٧ أبريل الماضي.

■ بعد كل التراكمات السلبية لمرحلة القذافي هل تعتقد أن الشعب الليبي مؤهل لخوض تجربة ديمقراطية؟

□ إن الذي يعرف التركيبة النفسية والشعورية والسلوكية للإنسان الليبي والمجتمع الليبي في بواديه ومدنه حق المعرفة يؤمن بأن الديمقراطية هي السبيل الوحيد الأنسب لهذا الشعب.

وإذا ما افترضنا أن الشعب الليبي غير مؤهل لتجربة ديمقراطية فما هو السبيل البديل..؟ أهو الوصاية والتسلط على هذا الشعب من قبل فئة عسكرية أو مدنية ؟ من الذي يملك إعطاء نفسه حق الوصاية على الشعب ؟! و بأي حق؟!

أليس هذا التساؤل أو التخوف من عدم قدرة الشعب على خوض غمار تجربة ديمقراطية هو المدخل دوما لكل صور التسلط الديكتاتوري عسكرية ومدنية ، فردية وحزبية..

نحن لا ندعي أن تجربتنا الديمقراطية سوف تكون متكاملة وناضجة منذ الجولة الأولى .. فالزمن عامل مهم في إنضاج هذه التجارب .. ولكن لابد من نقطة بدء و بأسرع وقت ممكن.

■ شهر أبريل كما أسميتموه في البيان الصادر عن الجبهة ، هو شهر الذكريات الحزينة.. فهل لكم أن تحدثونا عن بعض الأحداث التي وقعت في هذا الشهر؟

□ إن الذي نعنيه في هذا البيان هو شهر أبريل من عام ١٩٧٧م، عندما أقدم القذافي على إعدام (٢١) ضابطا من خيرة شباب الجيش الليبي، وقام بشنق ثلاثة من خيرة شبابنا الطلابي . ومكمن الحزن ليس فقط في فقدان الوطن لهؤلاء الشباب ولكنه يكمن أيضا في الطريقة الوحشية الانتقامية البشعة التي تمت بها وصاحبت عملية الإعدام ، حيث طلب القذافي من أقرب الأقرباء والأصدقاء للضباط المحكوم عليهم أن يتولوا تنفيذ الحكم فيهم، وحيث أشرف القذافي بنفسه على شنق الشهداء الشبان الثلاثة وأمر بإبقاء جثثهم معلقة على أعوادها قرابة خمس ساعات، وحيث أمر القذافي بتحويل جميع المرور في المدينة صوب الميدان الذي جرى فيه الشنق لمشاهدة المنظر المفجع.. وحيث أمر القذافي بعدم تسليم جثث الشهداء إلى ذويهم، وأمر بمنع إقامة المآتم وتقبل التعازي.

قالوا في الطاغية

● « بالطبع كان **الشعب الليبي الشقيق أول ضحية في قائمة ضحايا القذافي** وإذا كان قد فشل في تحقيق الكثير من اهدافه العدوانية ضد الآخرين فما لا ريب فيه انه قد **نجح في تدمير حياة الشعب الليبي السياسية والاجتماعية والثقافية** لقد جعل القذافي من ليبيا الشقيقة مسرحا للمفارقات المضحكة المبكية ولكل ماهو خارج على المألوف في كافة البلدان وفي كل العصور لقد ألغى شخصية الشعب الليبي ليحل محلها شخصيته الغريبة العجيبة والغى فاعلية الشعب الليبي ليحل محلها فاعليته المتداخلة المعقدة وألغى ثقافة الشعب الليبي ليحل محلها افكاره الخرقاء وهلوساته المرضية لقد حرم الشعب الليبي من الاتصال باشقائه ومنع اشقاءه من الاتصال به ومن خلال عدائه ومقته الشاذ لكل ما يمت إلى التنظيم بصلة سواء كان نقابيا أو اجتماعيا أو سياسيا **دمر وبدّد التماسك الانساني الطبيعي للشعب الليبي وجعل كل فرد من افراد الشعب يتحرك وحيدا في جزيرة مهجورة** وبكلمة واحدة فقد عمل القذافي منذ اللحظة التي ظهر فيها، على تغييب الشعب الليبي تغييبا كاملا ».

منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) «القذافي غرابة اطوار أم حلقة في مخطط؟» ١٩٧٩.

● « هو **العقيد معمر القذافي** والذي يدعو الجيوش العربية لمواجهة اسرائيل في لبنان، بينما هو معمر القذافي الذي يدفع الشعوب العربية لأن تجند قواها وتعبيء طاقاتها للتصدي لمغامراته وحماقاته، فهل **هناك من هو اكثر منه خدمة لاسرائيل.. وإذا كان العقيد بنظريته الثالثة وكتابه الأخضر يدعي الإسلام فلنا أن نسأله مع ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عن العلاقة بين الاسلام وإعدام مفتي المسلمين في أبشي في تشاد..»**

محمد جعفر النميري ــ رئيس جمهورية السودان (الايام، السودان، ١٩٨١/٥/٣م.)

● « **القذافي** بعد الجراد هو **أخطر آفة على إفريقيا** »

الملك الحسن الثاني ــ ملك المملكة المغربية ،(صحيفة العمل التونسية ٨٢/٤/١٠)

● **« إن استخدام القذافي للالفاظ البذيئة كأسلوب للتعامل مع الدول يدعو للاسف، وانا لا أستطيع أن اتحمل مسؤولية من يسمون انفسهم بالزعماء الثوريين من امثال القذافي».**

مستشار النمسا برونو كرايسكي ، صحيفة عكاظ، السعودية ٨٢/٣/١٨

● « القذافي اداة لخلق المشاكل في مناطق مختلفة من القارة الافريقية».

نائب الرئيس الاوغندي ــ (مجلة روزاليوسف ١٩٨١/٨/٢٤)

● **« إن القذافي حاول العبث بالخريطة السياسية لقارة افريقيا والقيام بدور تخريبي وصل إلى حد ارسال قواته لدولة افريقية وتسبب في متاعب ومشاكل ليس في افريقيا فحسب ولكن امتد نشاطه الهدام لآسيا.»**

رئيس النيجر حسين كونتشي ــ (صحيفة عكاظ السعودية ١٩٨٢/٣/١٨)

● **« إن القذافي قد غامر برصيد ليبيا الحضاري بتحويلها إلى وكر للارهاب الدولي يضم المجرمين وعملاء المخابرات الاجنبية،** وعصابات الاجرام المنظم مما اساء لحركات التحرر الحقيقية، وأعطى للاستعمار الفرصة لتشويه الثورات الوطنية في مناطق عديدة من العالم نتيجة نشاطات المنظمات المشبوهة المدعومة من مخابرات القذافي كالعصابات الفاشية في ايطاليا وتركيا، وعصابات بادرمينهوف، والالوية الحمراء والجيش الاحمر الياباني والعديد من المنظمات المشبوهة التي يعج بها الشرق الاوسط.»

التجمع الوطني الليبي — الحركة الوطنية الليبية

الحركة الوطنية الديمقراطية الليبية — الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية (١٩٨٢/٣/١٠م.)

...تراكي الزاهدُ

كما أن القذافي أقام حديقة حيوانات ...امة ومفترسة خاصة به في منطقة (وادي بيّ ...لكبير) وقد كلف القذافي (حسن اشكال) ...شراء احتياجات هذه الحديقة من الحيوانات ...حددت المبالغ التالية لشراء تلك الحيوانات :ـ

- (١٠٠) دينار للضبع الواحد.
- (٥٠) دينار للحية الواحدة.
- (٨٠) دينارا للذئب.
- (١٠) دنانير للثعبان.

وما تزال الحكمة من إقامة هذه الحديقة ...لخاصة موضع تساؤل من كافة الليبيين.

كذلك يمتلك القذافي الآن قطعانا من ...لإبل كلف بحراستها مجموعات من الجنود تحت ...إشراف وإمرة خليفه احنيش.. وهذه القطعان ...ترعى في المناطق التالية (وادى جارف، وادى تلال، وادى زمزم (غريان) باب العزيزية، حديقة الحيوانات الخاصة بالمهضبة الخضراء، مراعى العسة، طبرق، درنه، المرج، زله، ووادى الناموس. ويفوق عدد هذه الإبل أكثر من (٢٠٠٠) رأس .

مظهر آخر من مظاهر «**زهد القذافي وتقشفه واشتراكيته**» عدد الطائرات الخاصة التي يستعملها القذافي لتنقلاته.. إذ يحتوى اسطول الطائرات المخصصة للقذافي ما يلى :ـ

- طائرة بوينج ٧٠٧ خاصة قدرت تكاليفها بمبلغ ثلاثة عشر مليون دينار.
- عدد طائرتين جيت ستار امريكية الصنع ذات مدى طويل قدرت تكاليف الطائرة الواحدة منها نحو ثمانية ملايين دينار.
- عدد (٣) طائرات (ميستير) فرنسية الصنع نفاثة للاتصالات السريعة تقدر تكلفة الواحدة منها حوالى ثلاثة ملايين دينار.
- طائرة بوينج ٧٢٧ عادية تقدر تكلفتها بحوالى عشرة ملايين دينار.
- طائرتين (ميستير فاكون ٥٠) فرنسية الصنع مخصصة لاستعمال كل من حسن اشكال ومسعود عبد الحفيط وخليفة احنيش تقدر تكلفتها بمبلغ سبعة ملايين دينار.

ولا ينتهى العجب ونحن نستعرض مظاهر زهد وتقشف القذافي.. فالقذافي يمتلك (يختا) خاصا يحمل اسم ابنه (هانيبال) صنع خصيصا له في اسبانيا تقدر تكاليفه بحوالى (٥٠) مليون دينار واليخت مزود بكافة مظاهر ووسائل الراحة والترف (الاشتراكى التقدمي)، فهو يحوى مهبط هليكوبتر، وحمامات سباحه، وسونا، كما أنه مزود بأجهزة رادار واتصالات بالأقمار الصناعية (ولم ينس أيضا أن يزوده بخيمة كمظهر من مظاهر التقشف؟!).

ولا نستطيع ونحن نستعرض هذه المظاهر الدالة على زهد القذافى واشتراكيته وتقدميته إلا أن نتذكر ونشير إلى أن القذافي أعلن خلال جلسات ما يسمى بمؤتمر الشعب العام ١٩٧٦ أنه يرفض زيادة مرتبه البالغ حينئذ حوالى (٧٠٠) دينار ليبي.. ولا نشك أن ذلك دليل قاطع على تقشف القذافي وزهده.. وبخاصة أن القذافي أقسم «بالطلاق» على هذا الرفض.

ولا نريد أن ننسى في هذا المقام أن نشير إلى أن القذافي لا يستطيع تناول طعام الإفطار ما لم يكن «الكافيار» موجودا على المائدة أمامه.. السبب في ذلك أن «الكافيار» هو إفطار الجماهير الشعبية المستضعفة والفقيرة؟! (والكافيار هو بيض سمك من أغلى الوجبات على الإطلاق).

وقديما قالت الحكماء :

قد تستطيع أن تخدع بعض الناس كل الوقت..

وقد تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت..

ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت..

الاشتراكي الزاهد معمر القذافي

كحيوان يتنفس و يأكل و يشرب و يتكاثر — ويموت فيه كل ما يجعله إنسانا. إنه ينزل من مرتبة الإنسانية إلى مرتبة أدنى وهي مرتبة الحيوان. والإنسان ليس إنسانا بحيوانيته. وإلا لما خلقه الله مختلفا عن الحيوان وميزه عنه.

وهكذا فإن الإنسان حين يختار طريق الهوان — الموت فإنه يقتل في نفسه ما هو إنساني، ويحط نفسه إلى مرتبة الحيوان الأعجم. ومن ثم لا يعود يتأثر لما يتأثر به الإنسان عادة، بأن تسبه أو تحقره أو تخدعه أو تكذب عليه أو تخونه. إن هذه المعاني تصبح بالنسبة له غير ذات معنى. فالحيوان لا يعرفها ومن ثم لا يتأثر بها ولا يؤلمه منها ما يؤلم. ولا يجرحه منها ما يجرح. وهذا هو معنى كلام الشاعر:

مـا لجرح بميت إيلام

إن الجسد الميت لا يعود قادرا على الإحساس بالجروح مهما بلغت قساوتها وإيلامها. وهكذا فالإنسان الذي مات فيه «الإنسان» لا يعود قادرا على الإحساس بالجروح التي توجه لإنسانيته. إنك إذا منعت عنه الطعام والشراب أحس بالجوع والعطش وإذا طعنته بسكين أحس بألم الطعنة وشعر بوخز الجرح في جسده. ولكنك يمكن أن تمنع عنه الحرية فلا يحس، ويمكن أن تخدعه وتكذب عليه فلا يفهم ولا يتأثر.

وهكذا فاننا نستطيع أن نفهم من الهوان الذي جعله الشاعر يترادف مع الموت كل ما يمس حقيقة الإنسان وجوهره. كل ما يتعلق بالمعاني الروحية السامية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية. فإذا تخلى الإنسان عن هذه المعاني السامية وإذا سمحت له نفسه بأن يسلك سلوكا مضادا لها فإنه يكون قد قضى على نفسه بالموت. و يكون قد اختار طريق الموت دون طريق الحياة.

وقد أشرنا إلى أن حياة الإنسان هي عبارة عن لحظات متتالية من الاختيار، وأنه مطالب في كل لحظة من هذه اللحظات أن يتدبر ويميز قبل أن يحسم أمره. و بخاصة حين يتعرض للاختيارات التي تمس جوهره الإنساني. تلك الاختيارات التي تتعدى وجوده كفرد لتمس بخطرها الجماعة التي هو فيها.

□ □ □

وقد تعرض الإنسان في ليبيا في سنوات المحنة الاخيرة ولا يزال يتعرض في كل يوم لاختيارات جوهرية، تتعدى بخطرها وجود كل فرد على حدة لتشمل وجود غيره من إخوانه، ومن ثم وجود بلاده بأكملها. فمنذ أن بدأ يكشف النظام عن وجهه الحقيقي البشع، ومنذ أن شرع القذافي يعمل لتدعيم حكمه المستبد، عبر أكذوبة الديمقراطية الكبرى، بدأ الإنسان الليبي يتعرض لمواقف الاختيار الحاسمة: أيقبل تلك الأكذوبة أم يرفضها ؟ أيساهم في بنائها أم يعمل على هدمها ؟ وتتابعت من بعد ذلك الاختيارات، وصارت تزداد صعوبة وخطرا، بقدر ما صارت تزداد مظاهر المنكر التي يجسدها القذافي، وتتكشف يوما بعد يوم.

وقد أقدم الليبيون على الاختيار. واختار كثيرون منهم الميل إلى طريق الهوان — طريق الموت. واختاروا أولا أن يقبلوا المنكر، واختاروا بعد ذلك أن يساهموا في بنائه حتى وصلوا فيما بعد إلى أن يدعوا له باللسان والقلم، وانحدروا أخيرا إلى درك الرقص والهتاف والتصفيق له. وإننا لنرى في هذا مصداق ما قلناه من أن اختيار الإنسان مرهون بالخطوة الفعلية الأولى التي يخطوها. ذلك أنه بعد تلك الخطوة يكون قد قتل الإنسان في نفسه، ولا يعود قادرا على إدراك ما يفعل. وأن هذا هو بالضبط ما حدث مع أولئك الليبيين الذين خطوا خطوتهم الأولى في طريق المنكر وانحدروا بعد ذلك في تلك الطريق دون أن يدركوا خطورة ما يفعلون. لقد هانوا مرة فسهل عليهم بعد ذلك أن يهونوا مرات ومرات. و بعد المرة الأولى لم يعد للهوان بالنسبة لهم معنى. لقد أماتوا إنسانيتهم ولم يعودوا يحسون بالطعنات التي صارت تتوالى عليهم. لقد حطوا أنفسهم إلى مرتبة الحيوان، فسهل على القذافي أن يجرهم كما تجر القطعان.

وقد أختار كثيرون في الوقت نفسه طريق العزة والحياة. رفضوا منذ البداية أن يقبلوا المنكر، فلم يسيروا في طريقه. واختلفوا في المدى الذي وصلوا إليه في مقاومته والعمل على هدمه. وكان منهم من وصل في تلك الطريق إلى نهايتها. وكانت نهايتها هي **الاستشهاد والموت**. ولا ينبغي أن يدهشنا هذا التناقض الظاهر بين الموت والحياة. بين الطريق التي أسميناها طريق الحياة وكانت نهايتها الموت. فكما وجدنا أن **الهوان** التبس **بالموت**، فان **العزة** تلتبس **بالحياة**. ولكن كما أن موت الهوان كان يعني **الموت المعنوي** مع استمرار الحياة المادية، فإن حياة العزة تعني **الحياة المعنوية** برغم الموت المادي.

ونجد أنفسنا منتهين إلى ما تشير إليه الآية الكريمة **«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون»** آل عمران آية(١٦٩).

إن الذين ماتوا شهداء في سبيل مقاومة المنكر ومكافحته هم وحدهم الأحياء حقا. وإن الذين يعانون في هذه الآونة مرارة السجن وكبح الحرية هم وحدهم الأحرار حقا.

إن معيار الحياة والحرية صار يرتبط ارتباطا جوهريا بالاختيار الذي نختاره. فإذا اخترنا طريق الحياة فإننا نظل أحياء حتى لو ماتت أجسادنا. وإذا اخترنا طريق الموت فإننا نصبح موتى حتى لو ظللنا أحياء بأجسادنا. وحين يختار المرء طريق الحرية فإنه يظل حرا حتى لو ألقى به في غياهب السجون.

□ □ □

ولعله يحسن أن نلاحظ أخيرا أن الموت المعنوي على عكس الموت المادي ليس موتا نهائيا. إذ يظل الباب مفتوحا أمام المرء الذي انجر أو جرّ نفسه إلى طريق الهوان — الموت أن يدرك خطورة تلك الطريق على إنسانيته فيعود أدراجه ليسلك طريق الحياة، فيحيا مرة أخرى. إنه بمعنى آخر، يمكن أن يتوب عن الذنب الذي ارتكبه، و يعود ليسلك طريق الحق.

وأولى بالمرء أن يتبصر و يتدبر و يرجع إلى الحق قبل أن يفوت الأوان و يندم حين تحين ساعة الحساب. وإننا لنعنى ساعة الحساب في الدنيا تلك الساعة التي يقف فيها الشعب ليحاسب من خانوا الأمانة من أبنائه.

وإنها لقريبة وسيجني ساعتئذ كل من خان أمانة الوطن والشعب ثمارما زرعت يداه.

علي العقربي

الأمين العام للجبهة يقول في المؤتمر الصحفي :

القذافي حتى ولو قتل الفكرة فلسه بيدفع ثمن الجرائم

الدكتور المقريف

الحاج غيث عبد المجيد نائب الامين العام

و

المهندس محمد الدويك عضو اللجنة التنفيذية

يحضران المؤتمر الصحفي

أعلن الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في مؤتمر صحفي عقد في مدريد باسبانيا يوم ١٦يونيه ١٩٨٢، عن اختتام أعمال الدورة الأولى للمجلس الوطني للجبهة، والذي كان قد حضره مندوبون يمثلون كافة قطاعات الشعب الليبي.. وقد جاءوا من داخل ليبيا وخارجها ممثلين للجاليات الليبية أينما وجدت.

وأعلن الدكتور المقريف أن المجلس الوطني والذي يمثل أعلى سلطة في الجبهة قد أجاز مجموعة من أوراق العمل التي عالجت تصورات الجبهة المختلفة لبرنامج النضال المتكامل لإسقاط السلطة الغاشمة في ليبيا.

كما أضاف بأن المجلس قد أنتخب اللجنة التنفيذية الجديدة بعد أن قدمت اللجنة التأسيسية تقريرها عن أعمال الفترة السابقة لإنعقاد المجلس.

وقد حضر المؤتمر الصحفي عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية من بينهم الحاج غيث عبد المجيد الذي سبق له وأن تقلد منصب محافظ فزان قبيل الانقلاب في أواخر الستينات.. والذي كان إسمه قد إرتبط بالمحاولة الانقلابية التي تمت في سنة ١٩٧٠، وهي من أولى محاولات الشعب الليبي المبكرة للتخلص من الزمرة القذافية الحاكمة.. وأصدرت محاكم القذافي وقتها الحكم عليه بالإعدام غيابيا.. و يشغل الآن نائب الأمين العام.

كما حضر المؤتمر المهندس محمد الدو يك الذي سبق وأن تقلد عدة مناصب تنفيذية في حكومة القذافي كان آخرها إختياره وزيرا للبلديات في سنة ١٩٨٠، وقام بعدها بالهجرة إلى خارج ليبيا والجهاد من أجل إسقاط السلطة الفاشية ضمن إطار برنامج الجبهة المتكامل.

وقد استهل الدكتور المقريف المؤتمر بكلمة عن الأوضاع العربية وما تلاقيه القوى الوطنية اللبنانية والشعب الفلسطيني في لبنان من حرب الإبادة الدائرة هناك التي تقوم بها اسرائيل.. وربط المقريف هذا الواقع المأساوي بوجود حكام من أمثال القذافي الذين لا هم لهم إلا المزايدة على قضايا الأمة المصيرية في سبيل الاحتفاظ بكراسيهم أطول فترة ممكنة.. وأوضح أن أمثال القذافي لا يخدمون إلا المخططات الاستعماريه والصهيونية وبأن وجود أمثاله إن هو إلا فصل من فصول المؤامرة المتلاحقة للسيطرة والإستيلاء على مقدرات عالمنا العربي والاسلامي.

وقد تلا الأمين العام للجبهة البيان الختامي الذي صدر عن المجلس.. وقد جرى بعده بينه وبين رجال الإعلام حوار ذكر فيه المقريف بأن جرائم القذافي التي إرتكبها ضد الشعب الليبي والشعوب العربية والإسلامية

■ **«إن الإسلام جاء للعرب وإن هذه المقولة تدخل في صميم ثقافة اللجان الثورية.. فالرسالة هي دين العرب..، قلت بأن الإسلام دين العرب.. المعنيون بالرسالة المحمدية هم العرب..، ويفترض أن كل العرب مسلمون..» ١٩٧٩/٣/٢٠.**

■ **« والاسلام الذي هو دين للعرب » ١٩٧٩/٨/٢١** (برقية لكارتر).

□ « نحن عقيدتنا كما هي الحقيقة الإسلام دين العرب...، مسلم غير عربي ربما يكون أجره مضاعفا وغير معنى برسالة النبي صلى الله عليه وسلم فالإسلام دين العرب..، إعتقادنا أن الاسلام دين العرب..» ١٩٧٩/٨/٣١.

القـرآن

□ « يكفي أن تعبدوا الله وتطبقوا **القرآن** الذي لم **يوجه للعرب فقط** ولكنه **وجه للبشرية كافة في كل زمان ومكان» ١٩٧٣/٥/١٣.**

■ **« القرآن ليس كتابا للعرب،** ولكنه كتاب جامع كل الكتب السماوية التي قبله، **وسيدنا محمد ليس نبيا للعرب ولكن نبي للإنسانية كافة» ١٩٧٣/٥/١٤.**

■ **« الأمة العربية هي التي يخاطبها القرآن ..، فالقرآن كتاب العرب..» ١٩٧٩/٣/٨.**

الصيـام

■ **«الصيام يوميا هو خسارة هو عذاب مافي ذلك شك، من الذي يقول الصيام هذا راحة وإلا حاجة تقبل إنه حاجة صعبة وحاجة مكروهة» ١٩٧٩/٩/٢٤.**

الجهـاد

□ « احنا بيقولوا لنا نص سكان ليبيا استشهدوا في **الحرب ضد الطليان،** وفي الحقيقة الحرب دى كانت **حرب دينية بحته..** مهما يقال عنها..لكن هيه **كانت حرب دينية..** إنما الشيء الواقع الحقيقي هو واقع الجهاد.. ولولا الجهاد ماكانش الشعب الليبي يقدر يصمد ثلاثين سنة في معارك ضد جيوش نظامية» ١٩٧٢/٤/٧.

■ **«إن عددا كبيرا جدا من المسلمين يعتقدون أن الحرب بين المسلمين والمسيحيين أو بين المسلمين واليهود هي جهاد مقدس وهذا ليس صحيحا كما يقول القرآن ليس صحيحا الجهاد بين المؤمنين والكافرين أما بين مؤمن ومؤمن ليس هناك شيء اسمه جهاد هذا قتال القرآن لا يوجد فيه شيء اسمه جهاد ضد أهل الكتاب اطلاقا..، إن مفهوم إسلامي عن المسيحية واليهودية خطأ بعض المسلمين يعتبرون اليهود أو النصارى في حكم الكفار وهذا خطأ وفقا للقرآن ليس وفقا لوجهة نظري، القرآن الصحيح يعتبر أهل الكتاب مافي جهاد بينهم » ١٩٧٦/٢/٢.**

مسجد ضرار: المسجد الذي بناه المنافقون وهدمه الرسول (ص) وقد نزل فيه قول الله « **الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفنّ إن اردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون** » سورة التوبة آية ١٠٧.

معـرض
التخريب الليبي

نظمت **اللجنة الافريقية العربية لمناهضة إرهاب القذافي والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** معرضا بدار الشباب بالخرطوم في الاسبوع الأخير من شهر ابريل الماضي تحت اسم « **معرض التخريب الليبي** » وقد حوى المعرض عدة وثائق وصور وأسلحة ومتفجرات ضبطت في حوادث بعض الدول العربية والافريقية.. كذلك فقد برزت في المعرض رسائل موقعة من العقيد لمسئول السفارة الليبية في لاجوس تأمره بتنفيذ التصفية الجسدية على كل من يعارض أو يعرقل فتح المكاتب الشعبية.. كما احتوى المعرض على حقيبة دبلوماسية تحوي موادا متفجرة.

وقد جذب هذا المعرض انتباه العديد من الصحفيين العرب والاجانب الذين وقفوا على بعض مظاهر الارهاب المحلي والعالمي التي يمارسها الطاغية.. كذلك فقد وقف أبناء الشعب السوداني على حقائق هامة تتعلق بالوضع المؤسف الذي يعانيه اشقاؤهم في ليبيا.

بنادق صـيد
لعبد السلام جلود

في الزيارة الأخيرة لعبد السلام جلود إلى ايطاليا قام بشراء أربعة بنادق صيد من نوع P. Beretta الايطالية الصنع.. وقد وقع اختيار جلود على محل Armaria بروما لشراء هذه البنادق حيث دفع خمسة ملايين ليرة ايطالية (مايعادل عشرة الاف دينار ثمنا لكل بندقية.. وتعتبر هذه الخطوة من صميم تطبيق مقولة الثروة والسلطة والسلاح في يد .. ..

واثيوبيا وانجولا... الخ . ولم يتوقف القذافي في علاقاته مع الدول فقط بل استطاع أن يستفيد من كل أو اغلب الاحزاب الشيوعية والاشتراكية في العالم. واعطت هذه الاحزاب تأييدا سياسيا للقذافي بحضور ممثليها في المؤتمرات التي يعقدها القذافي في داخل ليبيا أو في خارجها.. وشارك ممثلو تلك الاحزاب في التروبج لآراء الكتاب الاخضر والنظرية العالمية الثالثة وبذلك ساعدوه على الخروج من عزلته ونفخوا احيانا فى غروره وتكبره وكان كل ذلك على حساب « الانسان » و « الثروة » في ليبيا.

وقد ظلت حكومات واحزاب الاقطار الشيوعية و بعض الشيوعيين العرب فى السنوات الاخيرة (أواخر السبعينات حتى الآن) في علاقات حميمة مع العقيد القذافي. و يعتقد خبراء المال والاقتصاد أن تلك الاقطار وأحزابها إنما تستفيد من تلك العلاقات في جمع اكبر مبلغ ممكن من العملة الصعبة خاصة وأنها في أشد الحاجة لشراء القمح و بعض الاجهزة والمعدات التقنية المتقدمة..

ورغم ادعاء تلك الاحزاب التقدمية ورفع شعارات الانسانية ومناصرة العالم الثالث فانه يبدو أن ضمير تلك الجهات فى إجازة بسبب سنوات العسل في العلاقات بين القذافي وتلك الاقطار وأحزابها.

إن الشعب الليبي لن ينسى ولن يتسامح مع كل جهة تتجاهل مأساته الآن وتلوذ بالصمت عن ممارسات القذافي الهمجية ضد شعبنا في ليبيا وخارجها.

وعلى القوى الحية في الشعب الليبي وخاصة المثقفين والسياسيين والطلبة أن يتابعوا بدقة و باستمرار كل النشاطات والاتصالات بين القذافي و بين أية جهة أجنبية شرقية كانت أم غربية ، شيوعية أم رأسمالية ، عربية أم إسلامية. ومعرفة مدى الارتباط القذافي لهذه الدوائر أو تلك . وتحديد المواقف تبعا لاستراتيجية تستفيد من كل التناقضات بشرط أن توظف في خدمة قضيتنا وتحقيق أهداف شعبنا في التخلص من شرور وآثام القذافي..

والذين يقفون مع القذافي اليوم و يصمون آذانهم عن أنات الشعب الليبي إنما يرتكبون خطأ فادحا و يدينون أنفسهم أمام عدالة قضيتنا و يسيئون إلى تاريخهم يوم أن توضع الموازين القسط وتنشر الحقائق وتعرى الادوار.

تلك هي الظروف والملابسات التي تكتنف الموقف في ليبيا في الوقت الحاضر.. عملية معقدة تتداخل فيها الاوراق وتتشابك فيها المصالح وليبيا وكل من عليها بين المطرقة والسندان ونحن لا يهمنا من هو المطرقة ومن هو السندان، بقدر ما تهمنا « ليبيا » إن القضية هي قضية الشعب الليبي ككل وكل إنسان من الشعب الليبي عليه أن يسأل نفسه هذا السؤال :

ماذا قدمت أنا لليبيا لإنقاذها من الظلم والهلاك الذي تواجهه؟

إن معركتنا متعددة الجبهات، وهي في حاجة إلى جهد كل ليبي وكل ليبية. ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن نتردد في خوض هذه المعركة الشريفة.

إن دورنا جميعا أن نضع القذافي بين المطرقة والسندان وأن نخلص ليبيا من العذاب والآلام. إننا نعيش الآن أياما حاسمة في تاريخ ليبيا ولا مكان للفرجة والحياد بعد كل الذي حدث.. فالليبيون وحدهم هم الذين يدفعون الثمن وهم وحدهم القادرون على تصفية الحساب، واسترداد الحقوق، والقيام بعملية «الإنقاذ».

وها نحن قد وضعنا أرجلنا في مواقع المعركة، ونريد أن نصنع التاريخ بدم جديد، وفكر جديد، وجيل جديد.

نريد جيلا غاضبا
نريد جيلا يفلح الآفاق
و ينكش التاريخ من جذوره
و ينكش الفكر من الاعماق
نريد جيلا قادما مختلف الملامح
لا يغفر الأخطاء، لا يسامح
لا ينحني، لا يعرف النفاق
نريد جيلا، غاضبا عملاق.

●●●

ازدياد التذمر الشعبي

وإشاعة بقتل الجلاد إشكال في محاولة أخيرة

تفيد الأنباء الواردة من داخل الوطن المصابر بأن درجة التذمر الشعبي قد بدأت ترتفع بصورة عجيبة، حيث تبدو الناس غير مكترثة بالعيون والآذان المنبثة في كل مكان، وما عاد يهمهم تحت ما يعانونه من اضطهاد واغتصاب للحريات وما يقاسونه يوميا في سبيل الحصول على لقمة العيش، ما عاد يهمهم إلا أن يعبروا عن سخطهم وتذمرهم واستعدادهم لتحدي السلطة ومهاجمة أعوانها.

وقد بلغ السيل الزبى خلال شهر رمضان حيث ازدادت الأزمة الاقتصادية التي يعانيها النظام، وظهر نقص كبير في معظم السلع التموينية في الأسواق، وازداد انتشار اشاعة حجز ٢٥٪ من مرتبات جميع العاملين في الدولة واستخدامها من أجل «دعم الاقتصاد الوطني»، كما ارتفعت أسعار جميع المواد الغذائية ارتفاعا مهولا بين شهر ابريل والآو.

و يعاني النظام علاوة على ازدياد التذمر الشعبي وجود مراكز قوى تضم كل منها قوة تتوزع بين أفراد الجيش واللجان الثورية والعقائدية وحرس الثورة وحتى العناصر القبلية.. وقد تناقلت بعض الصحف خبر محاولة انقلاب اشتركت فيها بعض هذه المراكز مثل مصطفى الخروبي، والعقيد خليفة حفتر.. وقد انتشر خبر قتل الجلاد حسن اشكال في احدى اشتباكات هذه المحاولة ولكن الخبر برمته لم يتأكد بعد.

تدريجيا فكرة ثورة المجتمع، ومع هذا النضوج كان غياب الأداة الشعبية لإحداث التغيير فانتهى الامر إلى سرقة الثورة عن طريق عسكر سبتمبر. إذن فالتغيير سلك الطرق التقليدية بالاستيلاء على محطة الإذاعة وإعلان حظر التجول وإصدار البيانات وبذلك أجهض التغيير الحقيقي المتفاعل في أعماق الشعب ليقدم لهم صورة مشوهة لانقلابات المنطقة . أستطاع العسكر أن يسلبوا الجماهير كل شحناتها المتراكمة برفع الشعارات الجوفاء وتشويه الحرية وتجميد القدرات الشعبية ليفرز التغيير نموذجا للحكم البوليسي يبيع الشعارات على طول الشارع العربي. وهكذا أجهضت الثورة، إلا أنه كان حتميا أن تحبل الأرض الأم بالثورة من جديد رغم كل القهر الذي امتد طوال مدة حكم العسكر .. فالصورة تتكرر الآن مرة أخرى وتهيء الأرض الأم مناخها الخصب المملوء بالثورة . إن المناخ العام اليوم يتسم بالاستياء والتململ نتيجة الانهيار التام وفقدان الشرعية قد وصل إلى درجة عالية من الحدة وينبيء بالانفجار عند أول فرصة، إن السخط يعم كافة أفراد المجتمع ، يستوي في ذلك الكبير والصغير ، الفلاح والعامل، التاجر والموظف، الجندي والضابط، الطالب والأستاذ، مؤسسات هزلية تسمى المؤتمرات الشعبية للتطبيل والتزمير والتصفيق وأحيانا الرقص، أزمات اقتصادية خانقة ، وتدهور اجتماعي وخلقي، فضلا عن انعدام أدوات التعبير الحرة، وانحصار عمل الإعلام الحكومي في تلوين وتجميل وتمجيد صورة قائد الانقلاب الذي لا ينطق عن الهوى، إرهاب سياسي وفكري، وممارسات دكتاتورية سلطوية لحفنة من أصحاب العقد النفسية المريضة امتدت آثارها إلى كافة أفراد المجتمع دون استثناء. هذا هو المناخ العام والسائد الذي تعيشه ليبيا اليوم فكيف ومتى سيتم التغيير؟

إن الاجابة على «**كيف**» هذه تعني الحديث عن أدوات التغيير الممثلة في المؤسسات التعليمية والحركات الدينية والمؤسسات العسكرية .

المؤسسات التعليمية

من جامعات ومدارس ومعاهد ، وهذه المؤسسات كانت ومازالت الحركة الدءوب . إن حركة الطلاب إبان الحكم الملكي كانت دائما الشرارة العفوية التي تعبر بصدق عن أماني وطموحات شعبنا وخاصة في أعوام ٥٤، ٥٦، ٦٣، ٦٤. ودورها النضالي هذا لم ينقطع بعد انقلاب سبتمبر إذ برز عام ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦ لماذا ؟ لأن موقفها مبدئي ثابت ضد الظلم والتعسف سواء كان هذا الظلم والتعسف تحت حكم إدريس السنوسي أو معمر القذافي. وإذا اعتقدت سلطة سبتمبر أنها بحفنة من الافاقين وإرهابي المخابرات بمختلف تسمياتهم العسكرية والبوليسية تستطيع أن تقضي على هذه الحركة الطاهرة أو تحتويها فهي واهمة لأن الحقيقة التاريخية تؤكد استمرارية موقفها المبدئي والثابت.

ولا شك أن الواقع العملي يثبت كل يوم صحة هذه الحقيقة ، فبعد صدمات السبعينات جاءت عمليات وتنظيمات الثمانينات ورغم المواقف الظاهرية الصامتة والسلبية لهذه الحركة في بعض الأوقات إلا أن القوة الكامنة لديها سوف تندلع حيث لا تكون هناك حسابات أو توقيتات معروفة وسوف يستمر الطلاب في العطاء والبذل.

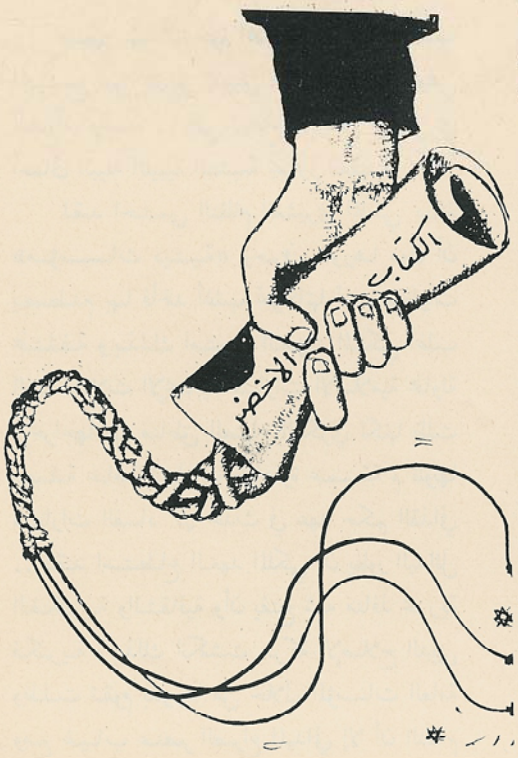

إحدى مضاهرات اتحاد الطلبة الليبيين في امريكا الشمالية

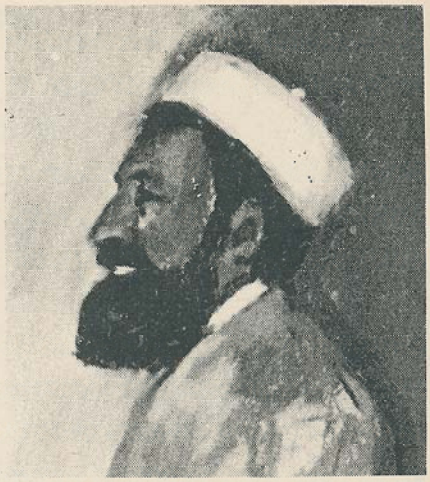

حدود بقوة حركتها الداخلية يدفعها الإيمان لتصدر زغرودة من حنجرة الأم على وفاة ابنها الشهيد، ولتغرس بذرة التعهد بمواصلة رحلة الجهاد المتواصل حتى تعلى كلمة الله.

إن ليبيا الملتزمة الطاهرة تعرف من تاريخها لذة الجهاد، وطعم وحلاوة الموت من أجل عقيدتها، مهما حاولت أساليب النظام تشويه قداسة الدين الإسلامي وتسفيه رسوله «صلى الله عليه وسلم» بل إن ذلك سوف يساعد على تفجير ركان الثورة في كل بيت طاهر في أرضنا الطيبة.

إن الاقلام المريضة* التي باعت نفسها لأكثر من شيطان والتي مهما تمادت في هرائها الرخيص فإنها — وهي تبحر بكلماتها ضد التيار الشعبي الملتزم — لا تملك إلا تعرية حقيقتها ووجودها، وهي بذلك عامل مهم في العمل على التحام كل عناصر التغيير التي تلتقي جميعا في خندق واحد للنضال ولمواصلة رحلة الجهاد.

المؤسسة العسكرية

تعني المؤسسة العسكرية الجيش المنظم بكل رتبه وقواته وحتى تأخذ أهمية دورها كأداة وعنصر في التغيير يجب أن تكون مترجمة لطموحات وآمال الجماهير المعبأة بالغضب والرفض .. والمؤسسة العسكرية تمثل تراكمات وانعكاسات المعاناة الحقيقية للإنسان الليبي فهي قوة التغيير وليست مصدرها الكلي إذ أنها تقوم بذلك لحظة تكامل المعطيات الاجتماعية لضرورة التغيير .. إن وجود الظلم والفساد وانعكاس آثاره على المجتمع والإنسان تدعو بصورة دائمة لإحداث التغيير ولابد أن تقوم الأداة القادرة على فرضه.

إن الجيش دائما حركي وعلى أهبة الاستعداد دائما طموح في انتزاع السلطة بالقوة.

ولكن الجيش الليبي الذي أوهم بأنه قد حقق الاستقلال في عام ٥١، استمر محافظا على هذا الوهم حتى عام ٥٥ حينما بدأت دفعات البعثات العسكرية توفد للخارج وأخذت تتشبع بالأبطال على الساحة العالمية والعربية .. وكانت عدوى الإنقلابات قد شاعت على الأرض العربية وحولت الاذاعات العربية تلك الشخصيات إلى عمالقة بإمكانهم إحداث المعجزات .. وبذلك تحولت سكونية الجيش الليبي إلى مرحلة التحرك الفعال .. وكبر الحلم بحدوث المعجزة مع الشعور بالعجز نتيجة تواجد القواعد الأجنبية ومع تصدي الحكومة لأول مرة للجيش ومنعه من المشاركة في حماية مصر عام ١٩٥٦.. ازداد عدد الذين انضموا للكلية العسكرية في بنغازي من جميع أنحاء ليبيا وبدأت طبقة العسكريين تمثل فئة بارزة في المجتمع وكان العهد الملكي كعادته يستعمل «المخدرات» لإسكات كل رغبة في التمرد .. فمع حصر توصيل المعلومات والاتصال في قمة الهيكل العسكري، ومع إغراق الضباط الكبار بالامتيازات المعنوية والمادية، كانت القدرة على الحركة قد جمدت وقيدت.

وكان تلاحم المجتمع العسكري مع أحداث الطلبة في ٦٣، ٦٤، نقطة مهمة في التغيير وخاصة على مستوى الضباط الأدنى، زملاء الامس في المدرسة ، وخاصة من قام بحملة الدم هو المنافس على السلطة «القوة المتحركة».

ولقد غذت المدارس الفكرية في المنطقة العربية لهيب المجتمع العسكري وأشعرته بغيابه القومي .. فبدأت مخططات التغيير تبدو واضحة، وتوقعاتها تبدو قريبة،

ومع تفاعل كل العناصر المهدئة والمحركة داخل الهيكل العسكري ولغياب شخصية البطل وعدم القدرة على تحديد ملامحه لعدم وجود المحل الذي يظهر فيه، كان تنبؤ حدوث التغيير العسكري غير مؤكد، وخاصة لحسابات جغرافية وقواعد أجنبية.

وجاءت نكسة ٦٧ لتطيل من ناحية مرحلة التغيير، ولتحركه في اتجاه الحدوث من ناحية أخرى.. فالوضع الملكي وقياداته الفكرية كانت تنظر إلى ما حدث كنجاح لنموذجها وذلك باعتبار النكسة مرحلة سقوط للرموز الأخرى .. وظهر الفكر ليغذي ذلك الشعور عن طريق تشويه صورة الصراع .. ولكن النكسة أحدثت تحريكا في الشعور القومي القديم .. فالشعب ووحدات الضباط الصغار رفضوا الاستسلام وتقبلوا فكرة الاستفادة من دروس النكسة ودعم الموقف العربي.

ولكن مخاض النكسة أفرز في سنة ٦٩ انقلاب العسكر الذين لم يتيحوا للحركات الأخرى الفرصة لاحداث التغيير، واعتبر الشعب الحدث ترجمة للتفاعلات الطبيعية في داخله وتقبل بذلك الشعارات التي نادى بها انقلاب سبتمبر ولكن التفاعل مع الانقلاب سرعان ما خمد حينما تعرت حقيقة العسكر في محاكمات أول انقلاب عليهم في أول رمضان بعد حركتهم .. وزاد تذمر الشعب من المطالبات «المنظمة» لإعادة المحاكمة، وتغيير حكم القضاء إلى «الإعدام». هناك اتضحت الرؤية وعرف أن ما حدث كان سرقة للثورة وإجهاضا لها. وكانت لعبة الصراع ومراكز القوة هي التي جعلت المؤامرة الأولى تشمل وزير الدفاع (آدم الحواز) ووزير الداخلية (موسى أحمد) وكان الشاهد الرسمي هو (مصطفى الخروبي) .

كثر عدد أفراد القوات المسلحة، وكثرت محاولات الانقلاب وكان الوضع مستمرا في التصفية لكل من يتحرك في الجيش فمن سرق في يوم ما من ثمار الآخرين يعيش بصورة دائمة تحت

المفوض السياسي للجبهة

يقول :

أصابع الاتهام تشير إلى تورط القذافي في مؤامرة للإجهاز على المنظمة الافريقية

صرح الأخ ابراهيم عبد العزيز صهد المفوض السياسي للجبهة في لقاء خاص مع صحيفة **الميثاق** المغربية بأن اصابع الاتهام تشير إلى تورط القذافي في مؤامرة الاجهاز على المنظمة الافريقية.

وقد إدّعت أجهزة إعلام القذافي أن ٣٢ دولة افريقية أعلنت موافقتها لحضور القمة الافريقية المزمع عقدها في طرابلس.

ونظرا لحركة الرفض التي عمت العواصم الافريقية منذ الوهلة الأولى لقرار عقد مؤتمر القمة القادم والتي كانت نتيجة للتجاوزات الخطيرة التي شهدتها المنظمة في اجتماع اللجنة الوزارية بأديس ابابا والذي انتهى بمسرحية قبول عضوية البوليزاريو في المنظمة نتيجة لمؤامرة القذافي مع آدم كودجو (والتي يقال بأن وراءها مبالغ تصل إلى الملايين صرفت من خزينة الشعب الليبي) فقد تنامت حركة الاعتراض في افريقيا على هذا القرار أثناء الاجتماعات التي شهدتها المنظمة في اللجان الخاصة بالإعلام والعمل..

وأضاف المفوض السياسي.. إن وراء إدعاء أجهزة القذافي بأن هذه الدول قد أبدت موافقتها على عقد القمة نوع من التدليس الذي أصبح يطبع أعمال المنظمة..

ابراهيم صهد

وقال الأخ ابراهيم.. إننا يجب أن نعطي الجانب النفسي أهمية خاصة في جميع الأمور المتعلقة بالقذافي.. ومن أهمها محاولته الخروج من العزلة الداخلية حيث أصبح مواجها بمعارضة شعبية عارمة تسعى لإنقاذ البلاد من نظامه الفاسد.. وعلى الصعيد العربي اكتشف الجميع أحابيله وألاعيبه ومزايداته.. أما على الصعيد الافريقي فقد تنامت عزلته نتيجة لتورطه في القضايا الافريقية بما يتنافى والمصلحة العليا لشعوب القارة .

و يقول الأخ ابراهيم صهد.. إن القذافي يهتم بعقد المؤتمر في طرابلس لمحاولة فك سياج العزلة التامة التي يعيشها نظامه وذلك بالحصول على رئاسة المنظمة للسنة القادمة حتى يتسنى له خلالها التحدث باسم افريقيا وتحقيق جزء من أحلامه (التوسعية).. وحسب ما هو معروف فإن رئاسة المنظمة تكون من نصيب رئيس الدولة المضيفة.. بالرغم من ادعاء القذافي بأن ليس له أي منصب في ليبيا حسب (مقولاته!).

و يقول الأخ صهد بأننا في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا نعتقد أن القذافي قد فقد أهلية وجوده في ليبيا ناهيك عن أن يتحدث باسم افريقيا (والتي لا تزال تشكو من تدخلاته في الصحراء المغربية، واريتريا وأوغندا وقفصه وتشاد وغيرها) ولو حدث لا سامح الله أن أختير القذافي فسوف يلحق بالقارة أضرارا جسيمة بالاضافة إلى الاساءة البالغة .

واختتم الاخ ابراهيم تصريحه قائلا.. إننا نعتقد بأن قادة دول افريقيا سيقاطعون هذا المؤتمر.. وقد وجهت الجبهة إلى القادة الافريقيين نداءً حاراً تناشدهم فيه إلى مقاطعة قمة القذافي القادم.

بمناسبة إنتصار الشعب التشادي في التخلص من حكومة جوكوني واداي الموالية للقذافي ودخول حسين هبري إلى إنجامينا. وجه الأمين العام للجبهة البرقية التالية :ـ

الاخ السيد / حسين هبري

انجامينا ـ تشاد

يسرنا ونحن نتابع أنباء انتصارات قواتكم الظافرة في أرض تشاد الشقيقة، أن نبعث إليكم بصادق تهنئتنا لكم بتمام الظفر والنصر، وللشعب التشادي الشقيق تحت قيادتكم بالاستقرار والسلام والأمن والتقدم.

إن لحظات دخولكم للعاصمة انجامينا هي لحظات انتصار لكل القوى الخيّرة ليس في تشاد فقط، ولكن في كل قارتنا الافريقية والعالم أجمع.

إننا في هذه اللحظات أيضا نتطلع إلى سقوط رمز آخر من رموز الخراب والشر والدمار في افريقيا وساهم في قيام واستمرار المأساة الدامية فوق أرض تشاد الشقيقة.

إننا ننظر إلى المستقبل المشرق البناء الذي ينتظر بلدينا، تشاد وليبيا، بعد سقوط القذافي بكل تفاؤل وأمل يعوّض فيه بعضنا البعض عن طريق التكافل والتعاون والتكامل الأخوي البناء.

فلنعاهد الله ولنعاهد شعبينا على العمل من أجل هذه الغاية العظيمة النبيلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

اخوكم

محمد يوسف المقريف

الأمين العام للجبهة الوطنية الليبية لإنقاذ ليبيا

■ من المستفيد من أعمال القذافي ؟
■ ما سر هذا العبث الذي زاوله و يزاوله رأس النظام في ليبيا ؟
■ هل هو مجنون حقا كما يتردد في أوساط عديدة ؟

نتائج اعتكافه أن جاءه وحيه بكتابه الأخضر الذي أعتبره الدستور الأمثل لتنظيم حياة البشر معتقدا أنه تجاوز به كل ما جاءت به السماء وما جادت به عقول الفلاسفة على الأرض . ولكنه ظل على الرغم من شعوره المريض بالعظمة، وتصنعه للعبقرية، وعلى الرغم من المدائح الرخيصة التي تكلف الملايين من أموال الشعب يشعر بالعزلة والخيبة والفشل.

لقد وجد نفسه على رأس دولة وشعب طيب مطيع أعطى تأييده الكامل للانقلاب قبل أن يعرف قادته، هذا الانتقال الفجائي في وضعه جعله يتصور نفسه وكأنه لا زال في معسكره يلقي أوامره لجنوده، لذلك لم يطق أن يعصي أحد أوامره، فما بالك بمن يريد أن يتمرد على هذه الأوامر و يعلن محاربته لها.

لقد انتقم من سخرية وإستهزاء زملائه به أيام دراسته في المدرسة والكلية ، بأن استهزأ وسخر من الشعب الليبي بل بكل عربي ومسلم حتى وصل به الأمر أن صرح في إحدى خطبه أنه تمنى لو أن أمه لم تلده في هذه الأمة المنحطة وكال الشتائم والبذاءات الرخيصة ضد الليبيين والعرب والمسلمين

لقد انتقم من نظرة القبائل الليبية إلى قبيلته «القذاذفة» من حيث تكوينها وعددها ومراكز تواجدها، هذه العوامل التي جعلت منها قبيلة صغيرة يتبع أفرادها في انتماءاتهم قبائل أخرى . لقد انتقم من النظرة القبلية هذه إلى قبيلته بأن شتت هذه القبائل وأشعل الفتنة بينها بما سماه باللجان الشعبية مما سبب إثارة التنازع بين هذه القبائل.

وانتقم من عدم حصوله على شهادة جامعية نتيجة فشله في ذلك بأن سفه العلم والعلماء واعتبر شهاداتهم ودرجاتهم العلمية التي يحصلون عليها ومناهجهم كلها عقيمة ولا جدوى منها، وطالب بأن تتحول المدارس والجامعات إلى ثكنات عسكرية.

إن شغفه بالسلطة وحبه لها إلى درجة الإعداد لتدمير أمة بكاملها في سبيل بقائه حتى على أنقاضها.. هذا الحب والشغف جعل من الأصابع التي تحركه لمعرفتها لنقاط ضعفه تضغط دائما على هذه الأوتار في نفسه فتدفعه حيثما تريد وإلى أي هدف .. لذلك فان هذه القوى الخفية حققت الكثير والكثير من وراء هذا الكائن العجيب لأن كل إنسان لا يخلو من خصائص خيرة مهما بلغت شروره ولكن هذا الكائن العجيب هو في الحقيقة شر كله.

والخطر ليس في كون هذه الصفات شخصية تهم صاحبها بالدرجة الاولى ولكن يكمن الخطر في «توجيه» هذه الصفات والمؤهلات وتوظيفها في دروب الشر .. ولصالح من؟ لصالح أعداء العرب وخصوم الإسلام.. والضحية الأولى لسلوك القذافي وتصرفاته هي شعبه المسكين الذي بات يشكو الفاقة والعوز رغم ثروات النفط التي جعلت من ليبيا تصنف في قائمة الدول الغنية.

لقد أخذ يبدد أموال هذا الشعب في القنوات المختلفة ذات العلاقة بالدعاية الرخيصة لشخصه.. كما بددها في تأسيس العصابات الإرهابية التخريبية في أقطار كثيرة من العالم و بدلا من أن يرفع من مستوى شعبنا أخذ على كاهله الصرف على حركة البروتستانت في ايرلندا وتموين الجيش الأثيوبي في القرن الافريقي ومساندة المرتزقة على الحدود السودانية وشراء الأسلحة للبوليساريو وتمويل كل الحركات في العالم بدءا من الألوية الحمراء والتوبا ماروس وانتهاء بجماعة «الطقس» ونشاطات كارلوس ، ولقد وصل عدد معسكرات التدريب لزرع الدمار وعدم الاستقرار في العالم إلى عشرين معسكرا.

إننا ونحن نحاول تتبع الدور المرسوم للقذافي سنكتشف أن هذا الدور قد تجاوز المستوى المحلي والعربي والإسلامي إلى المستوى الدولي فالقذافي لم يكن طوال حياته السياسية إلا جزءا من استراتيجية هدفها زعزعة الاستقرار العالمي لصالح قوى خفية تستفيد من الأوضاع المضطربة على الساحات المختلفة في العالم وهذا الاضطراب والهيجان يعود بفوائد سياسية واقتصادية على هذه القوى بجانب ترسيخ أفكار وقيم معينة تريد هذه القوى زرعها وتثبيتها على هذه الساحات.

ولذلك فعندما يتجه الليبيون المخلصون بقواهم وجهودهم للإطاحة بالقذافي يدركون تماما أن القذافي لم يكن في يوم من الأيام يمثل مصالح واستثمارات محلية فقط ولكن هناك استثمار عالمي وراء هذه القوى التي جعلت من ليبيا قاعدة انطلاق نحو العالم لتحقيق غايتها ومآربها، ومن هنا فإن القضية الليبية أخذت حجما كبيرا تجاوز النطاق المحلي بحكم هذه الظروف والعوامل التي فرضت عليها هذا الحجم ومن هنا كان لزاما علينا أن ندرك الإدراك التام أبعاد هذه اللعبة الدولية.

إن الذين يحاولون التأكيد بين الحين والآخر أن القذافي مجنون هم في الواقع إما واهمون أو أنهم يريدون إعطاءه هذه الصفة بحيث لا يلام على أفعاله فكما نعلم لا حرج على مجنون. ولكن الواقع الأليم أن القذافي ليس بمجنون وإن كان يقوم بتصرفات وأعمال أقل ما يوصف بها أنها تصرفات مجانين.. الواقع الأليم أن القذافي هو إنسان باع نفسه للشيطان المتمثل في تلك القوى الخفية التي ترسم له الخطط وتجهز له المسرح وتعد كل ما يلزم لإخراج مسرحياته الهزلية.

إن استنزاف ثروات الشعب الليبي وتدمير اقتصاده هي هدف من أهداف هذه القوى... إن تحطيم شعب بكامله عن طريق أحد أبنائه هو هدف يصعب على أي جيش من الجيوش القيام به كما قام به القذافي، نعم..! هذا مايريدون، لم يكتفوا بنهب ثرواتنا فأرادوا القضاء علينا قضاء مبرما ليتركونا جثة هامدة لا حراك فيها.. ولكن شعب ليبيا الذي أنجب في سابق تاريخه أبطالا مثل أحمد الشريف وعمر المختار ورمضان السويحلي قادر على أن يثأر لنفسه من هؤلاء المستعمرين المختبئين وراء القذافي.

إنه بالرغم من أن المعركة أخذت وضعا يختلف عن صراع المجاهدين مع الطليان وذلك لأن العدو تلبس بلباس الوطنية وأصبح محسوبا من أبناء هذا البلد إلا أن إخلاص المناضلين كفيل بأن يوضح الرؤية و ينير الطريق.

وبينت أن لدى بعض الناس الاستعداد للتنازل حتى على الهدف الرئيسي الذي قام عليه العمل ضد النظام وممارساته. وبذلك تكون محاولة القذافي في رمي «الطعم» أمام المعارضة قد جاءت بنتيجة مشجعة بالنسبة له.. ولعله يستمر في هذا الخط ويكثف الاتصال بهذه العناصر المستعدة للحوار.. ولعلنا نواجه بعد قليل بعناصر من المعارضة تحتضن العقيد وتتبنى الدفاع عنه والدعوة للتعاون معه «من أجل المصلحة الوطنية الكبرى».

وهذا الاتجاه يدل ــ إذا أحسنا الظن ــ على سذاجة سياسية قد تُردي بالعمل الوطني كله وتلغي مبررات وجوده..، وفي هذا خطر على مستقبل ليبيا. وعلى عناصر العمل الوطني أن تجيب على الاسئلة التالية:ــ

- هل يملك القذافي مقومات الحق والانصاف والخير حتى يكون طرفا في حوار يقرر مصير شعب بكامله؟
- هل الخلاف مع القذافي خلاف شكلي وجانبي ومؤقت أم أنه خلاف مبدئي وأساسي لا تراجع فيه؟
- هل في إمكان القذافي إعطاء أية ضمانات، أو الوفاء بأية عهود يمكن أن تتم بينه وبين أي طرف آخر؟

كما يجب أن نتساءل..

- باسم من يتكلم القذافي؟ هل يتكلم باسم الشعب الليبي أم يتكلم باسم نظامه المفروض على الشعب الليبي؟
- ما هو رأي الشعب الليبي في الداخل في فكرة التصالح مع القذافي وما هو موقفه الحقيقي من نظامه؟

قد يقول البعض إن اللعبة السياسية تتطلب هذا النوع من المناورة..، وإن الردود المشروطة جاءت بناء على إيمان قاطع بأن القذافي لن يقبل بالشروط وإنه غير جاد في «دعوته»..، وإنما هي لكشفه وإقامة الحجة عليه. ولكن هؤلاء ينسون أو يتناسون طبيعة القذافي وحكمه وأنه لا ينطبق عليه ما قد ينطبق على بعض الأنظمة الأخرى التي تعيش نوعا من الديمقراطية وتملك رصيدا معينا من الشرعية والمعقولية والإنسانية. ثم إن ردود الفعل المشار إليها كشفت لدى بعض عناصر المعارضة روح الاستعداد للتنازل وتوطئة الرؤوس وهذه بداية منعطف مهلك خطير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا

« بيان عن العدوان الإسرائيلي »

تمر المنطقة العربية بمرحلة حرجة في تاريخها، في وقت تظافرت فيه القوى الدولية في مؤامرة لتمكين إسرائيل من تنفيذ مخططاتها التوسعية العدوانية الرامية إلى تكريس إحتلالها للأراضي الفلسطينية وأراض عربية أخري، وإلى إبادة الشعب الفلسطيني وقواه الحية المتمثلة في **منظمة التحرير الفلسطينية**، وإلى فرض الهمجية الصهيونية على المنطقة العربية بكاملها . وفي الوقت الذي بدا فيه واضحا عجز العرب على القيام بعمل إيجابي يردع العدوان، وقف العالم صامتا يشهد المجزرة التى تقوم بها القوات الصهيونية الغازية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني الأمر الذي يؤكد بكل جلاء التواطؤ الدولي المبيت مع النوايا الصهيونية الغادرة

إن القوى الحية الواعية المؤمنة في الوطن العربي لم تفاجأ بالهمجية الوحشية التي تشنها إسرائيل ضد الأراضي اللبنانية، فالمخططات الصهيونية باتت واضحة ولا تحتاج إلى مزيد من البراهين، فمنذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام ١٩٤٨م دأبت الصهيونية على افتعال الأحداث التي تمكنها من التوسع على حساب الأراضي العربية، ومن شن حملات الإبادة الوحشية ضد الشعب الفلسطيني بصورة خاصة والشعوب العربية بصورة عامة، ولذلك فلا يمكن النظر إلى الهجوم الوحشي الأخير إلا من خلال الإطار العام للمخطط الاجرامي الصهيوني الذي يستهدف الوجود العربي بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى .

إن إسرائيل لم يكن في إمكانها ارتكاب جرائمها الوحشية البشعة المتكررة والمستمرة، وان المجتمع الدولي لم يكن في مكنته أن يرقب المجازر في صمت مخجل لو لم يكن الواقع العربي على ماهو عليه من تشتت وتمزق وانعدام وحدة الصف، فالتضامن العربي المفقود في هذه الظروف هو الذي مهّد لإسرائيل الفرصة للقيام بمجزرتها وأعطي المبررات للتواطؤ الدولي المبيت مع النوايا الصهيونية .

ولا يشك عاقل في أن القذافي بما يمارسه من دور تخريبي تآمري داخل المنطقة العربية قد ساهم مساهمة خطيرة ومدمرة في تفتيت الجهود العربية، وفي تفويت الفرص على الدول العربية لتحقيق الحد الأدني من وحدة الصف والتضامن والتنسيق، وذلك بافتعاله للمعارك الجانبية مع الدول العربية، وتدخلاته السافرة في الشئون الداخلية للأشقاء العرب، وطعنه للمقاومة الفلسطينية وخلقه للشقاق بين صفوف قادتها.. علاوة على تبديده لثروات ليبيا في المزايدة الرخيصة والمناورات التافهة وتمويله للحركات الارهابية في العالم بدلا من توظيف هذه الثروات لمساعدة المقاومة الفلسطينية والدول العربية الأخرى . ولاشك في أن ممارسات القذافي هذه إنما تمثل الخِسّة والخيانة في أحط صورها .

إن كل الدلائل تشير إلى أن إسرائيل إنما تهدف إلى تفتيت وحدة الدول العربية المجاورة عن طريق فرض كيانات طائفية وعرقية متناثرة حولها تستطيع أن تفرض عليها الهيمنة الصهيونية والتبعية لأسياد إسرائيل، ولذلك فإن الخطر الحقيقي إنما يهدد كل الشعوب العربية وليس قاصرا فقط على الشعبين الفلسطيني واللبناني، فما نفذ في فلسطين بالأمس ينفذ اليوم في لبنان وسينفذ غدا في غيرها .

وإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بجميع عناصرها في داخل ليبيا وخارجها إذ تدين بشدة التواطؤ الدولي المبيت مع إسرائيل وتستنكر المجزرة الوحشية التي ترتكبها القوات الصهيونية لتستنهض الهمم للتصدي للمخططات الصهيونية ولتعاهد أبناء الشعب الفلسطيني والأمة العربية والاسلامية على السير في طريق الكفاح والجهاد من أجل إسقاط القذافي وما يمثله من تآمر وخيانة وخِسّة والعودة بالوجه المشرق للشعب الليبي في وقفاته المشرفة مع أشقائه وإخوته في السراء والضراء .

ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.
إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله . وتلك الأيام نداولها بين الناس .

عاش كفاح الشعب الفلسطيني
عاش كفاح الشعب الليبـــي

رمضان ١٤٠٢ هـ.
يونيـــو ١٩٨٢ م.

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

صحيفة جنتي الايطالية :

القذافي بحر من البترول وبحر من الديون

نشرت مجلة (جنتي Gente) الايطالية الأسبوعية في عددها الصادر في ٨٢/٣/٢٦، مقالا بعنوان **«القذافي، بحر من البترول وبحر من الديون»**. أشارت فيه إلى عجز القذافي عن تسديد الديون التي يطالب بها دائنوه بسبب **«جفاف خزانته من النقد السائل»**. وقالت المجلة إن الشركات الليبية صارت ترد على طلبات دائنيها بقولها « إذا شئتم دفعنا لكم بترولا». وقد أنهى هذا الموقف الأحلام الذهبية بالنسبة للعديد من الشركات الايطالية وبخاصة الصقلية منها، والتي استطاعت خلال السنتين الأخيرتين تحقيق مكاسب هائلة من وراء معاملاتها مع ليبيا. وصارت الآن مهددة بالافلاس التام. وقد اضطرت إحدى هذه الشركات، والتي تبلغ ديونها لدى ليبيا حوالي ستة مليارات ليرة إيطالية، أن تستغني عن خدمات (١٢٠) عاملا من مجموع (١٧٥) عاملا لديها.

وبالرغم من المصاعب المالية الناتجة عن انخفاض الطلب لشراء النفط، والتي تعانيها معظم الدول النفطية، إلا أن ليبيا القذافي، والتي بنت ازدهارها وغرورها على ثروتها النفطية، تعاني أكثر من غيرها من هذه المصاعب، وذلك لأن معظم العملاء التقليديين، ومن بينهم ايطاليا ــ ردا على صفاقة الزعيم الليبي ــ قد تراجعوا وألغوا العقود التي كانوا أبرموها معه.

وهكذا يجد العقيد نفسه حائرا ، فالنفط موجود، ولكنه لا يجد من يشتريه. أما الدولارات التي كانت تتكدس لديه ثمنا للنفط فقد تبخرت كاشفة عن مستقبل مظلم لبلاده وللأحلام التي كان يصورها لها. وقد أكدت هذه النتيجة الزيارة التي قام بها (الزعيم!؟) الليبي مؤخرا للنمسا.

وكان العقيد قد ذهب إلى النمسا آملا في كسر طوق الحظر الذي يواجهه من قبل العملاء الأوربيين، ولكنه رجع إلى طرابلس خائبا.

وأكدت المجلة أن الشركات الإيطالية التي تراكمت ديونها على الخزينة الليبية يبلغ عددها أكثر من أربعين شركة. ونقلت عن رجال الاعمال الايطاليين، الذين يعانون اليوم مرارة انخداعهم بالقذافي، قوله إن رجال الاعمال الصقليين كانوا يحلمون بأن يحلوا عن طريق الدولارات القادمة من وراء البحر مشكلات جزيرتهم العويصة، ولكنهم يكتشفون اليوم أن ثقتهم في كلمات ودولارات القذافي ورجاله كانت زائدة على الحد.

ويذكر رجال الأعمال الايطاليون إن الليبيين عرضوا عليهم أن يقبلوا تسديدا لديونهم سفنا محملة بالنفط. وقد جرب مندوب عن شركة عقارية من مدينة (بيزارو) أن يقبل بدل النقود نفطا، ولكنه بعد مباحثات مع شركات أوربية لقبول ذلك النفط والعمل على تسويقه بعد تكريره، اضطر للتخلي عن ذلك المشروع حيث وجد أنه لن يؤدي إلى حل مشكلات شركته وتسديد رواتب العاملين فيها.

وهكذا فإن أحد لا يود اليوم التعامل مع القذافي، ونفطه لم يعد يجذب أحدا.

وتشير المجلة إلى أن قضية ديون الشركات الإيطالية على الخزينة الليبية قد اكتسبت بعدا سياسيا. فقدم نواب من الحزبين الشيوعي والاشتراكي الايطاليين تساؤلات في البرلمان حول الموضوع. وأعد الأمين الإقليمي لإحدى نقابات العمال ملفا ضخما حول القضية لكي ينتهز فرصة حضوره في طرابلس لمؤتمر دولي ويحاول عرض الموضوع على الحكومة الليبية.

وتتساءل المجلة **ولكن من أين يستطيع القذافي أن يحصل على المال لسداد ديونه؟** وتضيف أن أصدقاءه الصقليين يؤكدون أن النقص الرهيب في السيولة الذي تعانيه الآن خزائن القذافي ليس إلا ظاهرة مؤقتة مرهونة بمصاعب التسويق الحالية، وأن ليبيا مازالت تتمتع باحتياطي ضخم من النفط. وقد يكون ذلك صحيحا، ولكن من المؤكد أيضا أن ليس ثمة بلد تخلو خزائنه الآن من المال كما تخلو خزائن ليبيا.

وتضيف المجلة أن المراقبين الاقتصاديين الأوربيين يؤكدون أن القذافي كان يخطو خطوات أبعد بكثير مما كان ينبغي له. فقد تعاضدت شطحاته الثورية، ومصاريفه المجنونة على مشاريع التنمية والتسليح الغبية، وأحلامه التوسعية للسيطرة على العالم العربي، تعاضدت جميعها على إنضاب موارده المالية، ويقف الآن ليواجه الحساب.

ويزداد موقفه حرجا وصعوبة بسبب العزلة التامة التي أوقع نفسه فيها. فنفطه مقاطع الآن من قبل الدول الأوربية التي أحرجها وأهانها أكثر من مرة. ولا يجد من ناحية أخرى بلدا عربيا، من تلك التي حاول مرارا أن يجذبها إلى مجال سيطرته، مستعدا لأن يمد إليه يد العون.

وتعقب المجلة بقولها إن ثمة من يرى في موقف القذافي من الدائنين الايطاليين محاولة للابتزاز والتهديد، واضعا الحكومة الايطالية أمام اختيارين ؛ إما أن تفلس شركاتها وإما أن يعودوا إلى شراء نفطه. وهي محاولة ربما فكر القذافي أن يوسعها لتشمل بقية البلدان التي لديها ديون على الخزينة الليبية.

وتنهي المجلة مقالها بالقول إنه من الواضح أن القذافي يعاني اليوم موقفا حرجا جدا . بين الديون المتكدسة التي عليه أن يسددها، وبين خزائنه الخاوية الخالية من الدولارات. أما بالنسبة للاختيار الذي يواجهه هو داخليا في المفاضلة بين البضائع التي يشتريها بما تبقى لديه من المال، فمن الواضح أنه يفضّل الاستغناء عن البضائع الاستهلاكية كاللعب والمواد الكمالية الأخرى، على التخلي عن صفقات الأسلحة التي تغذي أحلامه التوسعية، وتمكنه من مواصلة تحدياته المجنونة.

أما الصقليون الذين بالغوا في السنوات الأخيرة في تمجيد القذافي تحت إغراء سراب دولاراته النفطية، فقد اضطروا أن يتبينوا حقيقة الأمر، ولكن بعد أن دفعوا الثمن غاليا.

من أنت؟

□يتحدث الكثيرون عن «معجزات» ولادتك.. و يرددون قصة الأم اليهودية والأب الضابط الايطالي وقسيس كنيسة ترهونة.. ورسالة هذا الأخير اليك بعد أن أصبح كارديناليا وتذكر قصة «اللقيط» الذي أصبح رئيس دولة ليبيا.

□ كما يشير بعض هؤلاء إلى مقابلة صحفية أجرتها معك إحدى الصحف الليبية خلال الأشهر الأولى للانقلاب حاولت فيها إبعاد هذا «الاتهام» عن نفسك ثم عدت فراجعت أمرك وقمت بشطب الفقرات المتعلقة بذلك الموضوع.

وصدقني يا قذافي أنا شخصيا كنت على استعداد لأن أتجاهل كل ذلك ــ حتى ولو ثبتت صحته .. لأنه ليس لك ذنب في ذلك كله، ونحن كمسلمين لا يحق لنا أن نحكم على إنسان إلا من خلال سلوكه وتصرفاته وأخلاقه وأعماله.

وصدقني يا قذافي أنك لو اختفيت من مسرح أحداثنا بعد سنة أو سنتين من قيام الانقلاب لذهبت مأسوفا عليك من قبل أعداد كبيرة من قومنا كانت مخدوعة فيك .. وكانت ترى فيك صورة لبعض أحلامها وأمانيها .. ولكنك لسوء حظك بقيت وعمّرت في الحكم كل هذه المدة وكل هذه السنوات فلم تعد حقيقتك بعدها غائبة على أحد.. وتحدث الكثيرون ممن عاشروك وممن عرفوك عن كثب أو عن بعد..

□تحدث كثيرون من رفاقك من أعضاء مجلس الانقلاب .. تحدثوا بتفاصيل ليس في أي منها ما يمكن أن يكون مصدر فخر لك.

□تحدث كثيرون ممن قربتهم إليك.. واقتربوا منك ثم ابتعدوا عنك لما عرفوا (حقيقتك)؟! أو أبعدتهم أنت عندما شعرت بأنهم عرفوا الكثير عنك أو عندما أحسست بأنهم لا يستجيبون لحماقاتك وفجورك ونزواتك.

لم تعد حقيقتك غائبة عن أحد..

□عرفها أعضاء مجلس انقلابك، وعرفها وزراؤك، كما عرفها ضباطك، كما عرفها حرسك.

□عرفها أعضاء لجانك الشعبية وعرفها أعضاء لجانك الثورية وعرفتها حارساتك وراهبات انقلابك.

□عرفها طلبتنا وطالباتنا، عرفتها باديتنا وحضرنا، وعرفها كل إنسان من شعبنا..

□وعرفها قبل ذلك المدعو محمد أبومنيار قذاف الدم وعرفها خليفة حنيش و حسن اشكال والأخوان قذاف الدم ومسعود عبد الحفيظ ومفتاح السبيع.

□ كما عرفها كل ضيوف بلادنا من ساسة وزعماء وصحفيين وحتى زائرين عاديين بل عرفها حتى من لم يزر بلادنا..

ونحن شـــــرابين الـدم
الجـــولان بنـرووها دم
بنفتـــــح شلالات الـدم

نعم من سوء حظك أنك بقيت كل هذه السنوات في الحكم.

□تكاملت فيها «نظريتك»..

□وتكامل فيها سجل إجرامك..

□وتكامل فيها سجل حماقتك وخيانتك.

فغدوت معروفا للجميع حتى أولئك الذين كانوا أطفالا يوم إقدامك على سرقة الحكم في ليبيا عرفوك إلى الحد الذي جعلهم لا يترددون عن محاولة اغتيالك..

تسألني ما هي هذه الحقيقة .. فأقول لك

«عندما تجتمع حقارة المحتد.. مع حرمان الطفولة وسوء التربية، مع الانحراف النفسي والعقلي والسلوكي.. مع خسة الطبع ودناءة النفس وجبنها .. مع الخيانة والعمالة.. مع الضلالة وغضب الله» فإن المحصلة لذلك كله تتمثل في شخص يحمل الآن اسم معمر أبومنيار القذافي.

أنت والسراي الحمراء

يحس كل الذين عايشوا فترة حكمك أنك حريص أشد الحرص على تخليد سجلات فترة حكمك لليبيا في التاريخ..

ولعلك أمرت أكثر من مرة بإيداع بعض الوثائق المهمة بارشيف «السراي الحمراء» .. وربما ببعض منها إلى عدد من دور المحفوظات العالمية لنفس الهدف .. بل لعلك أمرت بدفن صور كبيرة منها في أجزاء شتى من صحرائنا لنفس الغاية.

وربما عثر المنقب في أرشيف «السراي الحمراء» على..

□البيان الأول للانقلاب.

□قائمة بأسماء أعضاء مجلس الانقلاب.

□قائمة بأسماء الضباط الوحدويين الأحرار (آخر طبعة وفقا لآخر التعديلات).

□حلقات قصة الانقلاب «وفقا لآخر الروايات».

□الإعلان عن تسليم السلطة والثروة والسلاح للشعب « أوالإعلان عن التسليم الذي لم يتم».

□أكداس من الخطب.

□أطنان من الصور لشخصيات العهد (في مختلف الاوضاع !) ولعشرات المسيرات الشعبية (التي خرجت في عفوية كاملة من أجل التأييد).

ـ تكلفة ما اشتريته من ذمم ومن مرتزقة من أجل ملاحقة وقتل معارضي حكمك من الليبيين وغيرهم..

ـ تكلفة ما كبدته نوبات صرعك لثروتنا العامة والتي تمثلت في تدمير المئات من المباني والمنشآت والمزارع (من ذلك نوبة الصرع الشهيرة التي استبدت بك في ديسمبر ١٩٧٨ وجعلتك تقوم بتهديم مئات المباني والمنشآت لا تقل تكلفتها عن (٧٠٠) مليون دينار في كل من تاجوراء وقاريونس)؟

ـ تكلفة ما أنفقته على زبانيتك وأعوانك من الليبيين، من عسكريين وغيرهم، من أجل أن تضمن استمرار خدمتهم واستمرار ولائهم..

كذلك فإننا نريد منك أن تترك لنا في «السراي الحمراء» ما يوضح لنا الدور الذي تلعبه الأجهزة الخاصة من **«مخابرات ومباحث ولجان ثورية»** في جماهيريتك **(التي يملك فيها الشعب الثروة والسلطة والسلاح ؟!؟)** والدور الذي يلعبه أبناء القبيلة وأبناء العم في تلك الجماهيرية.. وعلى وجه التحديد الصلاحيات التي يملكها والدور الذي يلعبه أمثال خليفه احنيش وحسن اشكال ومسعود عبدالحفيظ والاخوان قذاف الدم وأحمد ابراهيم.

نعم نريدك أن تحتفظ لنا بكل هذه البيانات في السراي الحمراء (عفوا لقد نسيت أنك غيرت لونها إلى الأخضر) فإذا فعلت ذلك فعندئذ سوف تحتل مكانك اللائق في تاريخ بلادنا.. إلا أننا نشك في شجاعتك وفي أمانتك بأنك سوف تحتفظ لنا بكل هذه الحقائق والبيانات.. ومن ثم فلا تتعب نفسك في محاولة إخفاء كل آثار جرائمك وأفعالك فهي محفورة ومحفوظة في ذاكرة وخيلة وقلوب وأعماق كل معاصريك.

نحن وأنت

لا أدري كيف سيكون مآلك ومآلنا في هذه الحياة..

فذلك قدر من قدر الله وغيب من غيبه..

ولكننا على ثقة و يقين أن عشرات الآلاف بل غالبية شعبنا الطيب تلهج بالدعاء لنا نحن أبناء هذا الشعب الطيب الأصيل الذين اخترنا طريق الكفاح والنضال من أجل الإطاحة بك..

كما أننا على ثقة و يقين أن هذه الجموع سوف تذرف علينا الدمع سخيا إذا ما امتدت يد غدرك الآثمة إلى صدر أحد منا..

كما أننا على يقين بأن الآلاف من جموع شعبنا ـ حتى من بين أولئك الذين تحسب أنهم مقربون إليك جدا ـ تدعو لك بالهلاك والدمار..

كما أننا على يقين بأنك سوف لن تجد عينا واحدة تذرف الدمع من أجلك يوم هلاكك..

كما أننا على يقين مطلق بأننا وإياك سوف نلتقي بين يدي مليك مقتدر.

وسوف يحضر هذا المشهد معنا كل المضطهدين، والمغدورين والمغتالين والمظلومين.

وسوف ينادي المنادي يومئذ

« لا ظلم اليوم..»

« وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما..»

بني فحصه: جزء من قبيلة القذاذفة.

وأخيرا ..

السلطة تعتقل النساء !؟

علمنا من مصادرنا الخاصة والمجلة ماثلة للطبع أن زبانية النظام قد قاموا أخيرا بإعتقال مجموعة من الطالبات في جامعة بنغازي، من بينهن إبنة محمد فلاّق وإبنة الشافعي وإبنة عبدالقادر أبودجاجة، وقد أتهمت هؤلاء الفتيات بأنهن قد كتبن على مدرجات الجامعة **يسقط القذافي !** وأنهن قمن بتوزيع منشورات تحرض ضد السلطة الباغية .. وقد علمت مصادر الجبهة في داخل ليبيا أن القذافي قام بتشكيل محكمة ثورية خاصة برئاسة الرائد عبد السلام الزادمة، مسؤول الشعبة الأمنية بمكتب الإتصال -الذي سبق له وأن أطلق الرصاص في يناير ١٩٧٦ في جامعة بنغازي على الطالب جمال بوسنوقة - وعضوية كل من :ـ نعيمة المغربي والطيب الصافي وهدى بن عامر ..، و يقال بأن (المحكمة) تطالب بإنزال أحكام المؤبد على الفتيات .

كما علمنا أن حملة من الإعتقال قد تمت خلال منتصف شهر رمضان ضد مجموعة من المواطنين .. ونحن نقول للسلطة الباغية بأن **شمس الغد ستشرق وبأنهم لن يستطيعوا إيقاف المسيرة ولو وضعوا الناس جميعا في المعتقل.**

ترى إلى متى سيحمي الطاغية رعبه ؟

في اليوم الثاني عشر من شهر مارس الماضي، استطاع مندوب «الإنقاذ» أن يلتقط هذه الصورة لطائرة القذافي الهابطة في مطار فيينا أثناء زيارته الأخيرة للنمسا .

والصورة تعبر ببساطة ووضوح عن الرعب الذي يعيش فيه القذافي الذي لم يثق حتى في حراسة سلطات صديقه كرايسكي لطائرته، فأخذ معه جنودا ليبيين في طائرات إضافية حتى يتبادلوا الحراسة .. **ترى إلى متى سيحمي الطاغية رعبه ؟**

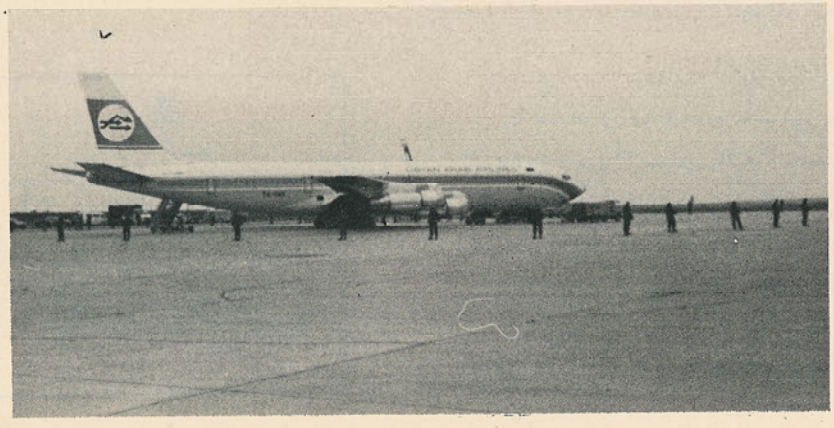

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ

وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ

جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ